ظاهرة الأضداد
في تفسير الثَّعلبي (ت: ٤٢٧هـ)

بقلم الدكتور

محمَّد علي عبدالرحمن إسماعيل

مدرِّس أصول اللُّغة في كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة
للبنات بالقُرين شرقيَّة - فرع جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الخامس (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

ظاهرة الأضداد في تفسير الثَّعلبي (ت : ٤٢٧ هـ)

محمَّد علي عبدالرَّحمن إسماعيل

قسم أصول اللغة، كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بالقُرين شرقيَّة، فرع جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربيَّة.

البريد الإلكتروني : mohammedesmaeil.el.8.375@azhar.edu.eg

الملخص

الضِّديَّة نوعٌ من العلاقة بين المعاني، بل ربَّما كانت أقرب إلى الذِّهن من أي علاقة أخرى. فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضدّ هذا المعنى إلى الذِّهن. فعلاقة الضِّديَّة أكثر إيضاحًا للمعاني(١).

وتهدف هذه الدِّراسة إلى استجلاء مفهوم الأضداد عند الثَّعلبي من خلال دراسة الألفاظ المُتضادَّة في تفسيره المعروف بـ(الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، والبالغ عددها اثنتي عشرة مُفردة، وهي جُملة ما صرَّح به الثَّعلبي أنَّها من الأضداد. وقد أوردتُها مُرتَّبة ترتيبًا ألفبائيًا، مصحُوبة ببيان موقف جُمهور عُلماء اللُّغة، وبعض المُفسِّرين الَّذين عُنُوا في كُتُبهم بالنَّاحية اللُّغوية. وقد استنبطتُ معالم منهج الثَّعلبي في درس هذه الظَّاهرة اللُّغوية ومُناقشة ألفاظها، فوجدتُهُ حريصًا على التَّفسير السِّياقي، والتَّصريح بالمصادر، والاستشهاد، والتَّصريح بذكر الضِّدَّين، والحُكم بضدِّية اللَّفظ، كما استكشفتُ مدى تأثُّره بمَن سَبقَهُ مُوافقة أو مُخالفة.

وقد اشتمل البحثُ على مُلخَّص باللُّغتين: العربيَّة والإنجليزيَّة، ومُقدمةٍ، وتمهيدٍ، والمُفردات القُرآنية موضع الدِّراسة، ثم أنهيتُه بخاتمةٍ، وفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة ، الأضداد ، تفسير ، الثَّعلبي .

(١) في اللَّهجات العربيَّة ، ص : ١٧٩.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

٤٦٨٨

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The Phenomenon of Opposites in the Tafsir of Al-Thalabi (died in : 427 A.H)

Muhammad Ali Abd al-Rahman Ismail

Department of Language Origins - College of Islamic And Arab Studies for Girls in Eastern Qur , an - Branch of Al- Azhar University - Arab Republic of Egypt.

Email: mohammedesmaeil.el.8.375@azhar.edu.eg

Abstract

The opposite is a kind of relationship between meanings, and perhaps it is closer to the mind than any other relationship. The mere mention of one of the meanings calls the opposite of this meaning to the mind. The opposite relationship is more clear in meanings (1).

This study aims to elucidate the concept of opposites in Al-Thalabi by studying the opposing words in his interpretation known as (Al-Kashf and Al-Bayan on Interpretation of the Qur'an), which are twelve in number, which is what Al-Thalabi declared to be one of the opposites. I have provided them in alphabetical order, accompanied by a statement of the position ofthe public of linguists, and some of the commentators who have addressed their books in the linguistic aspect. I deduced the features of Al-Thalabi's approach in studying this linguistic phenomenon and discussing its words, and I found him keen on contextual interpretation, explicit sources, citation, and explicit mention of the two opposites, and judging by the opposite of the pronunciation. and I found out how he was affected by whom came before him agreeing and disagreeing.

The research included a summary : in Arabic and English, an introduction, a preface, and the Qur'anic vocabulary under study, and then ended with a conclusion and an index of sources and references.

Keywords: phenomenon - opposites - interpretation - al-Thalabi . .

(1) In Arabic dialects, pg. : 179.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المُرسلين، سيِّدنا محمَّد – ﷺ – وعلى آله وأصحابه الأبرار الأطهار، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فقد يَسَّر الله – عزَّ وجلَّ – لخدمة كتابه الكريم كثيرًا من العُلماء القُدامى والمُحدثين، الَّذين انبروا للكشف عمَّا في القُرآن الكريم من مَعانٍ وأسرار بلغت الذُّروة في الكمال، وكان من بين هؤلاء العُلماء الثَّعلبي (ت : ٤٧٢هـ)، فقد بذل جهدًا مشكورًا يُذكر له في خدمة لُغة القُرآن الكريم من خلال تفسيره المعرُوف بـ (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)؛ حيث حدَّد فيه دلالات الألفاظ تحديدًا دقيقًا ، وهي تعدُّ بمثابة الخُطوة الأُولى في فهم المعاني وتفسيرها، الأمر الَّذي يستوجب معرفة الفُرُوق الدقيقة بين الألفاظ الَّتي من بينها ظاهرة الأضداد، لاسيما وأنَّ في القُرآن الكريم بعض الألفاظ التي يَرَى بعضُ العُلماء أنَّها من قبيل الأضداد.

وقد جاءت دراستُهُ عن هذه الظَّاهرة في تفسيره دراسة تطبيقية، مُعتمدة على الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة، والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة، وكذا أقوال العَرب شعْرًا ونثْرًا؛ لذا رأيت أن أُفردها ببحث مستقلٍّ ؛ لتبوُّئها مكانة عنده في تفسيره، كما أنَّها واحدة من الظَّواهر اللُّغوية الَّتي تُضفي على المُعجم العربي ثراء لا يُنكر.

وتهدف هذه الدِّراسة إلى:

- التَّعريف بتلك الظَّاهرة الَّتي تُسهم بدورها في تعدِّد المعنى في اللُّغة العربيَّة .
- بيان موقف عُلماء اللُّغة منها إثباتًا وإنكارًا .
- إحصاء كلِّ ألفاظ الأضداد الواردة في تفسير الثَّعلبي.
- توضيح مقاصد الأضداد لمن لا يعرف أسرار لُغة العَرب.
- الرَّد على من كانوا يرمون العَرب ولُغتهم بكلِّ نقيصة[1].

وقد اعتمدتُ في الدِّراسة : المنهج الوصفي، التَّحليلي ، الإحصائي. وجاءت خطَّة البحث مُشتملة على مُقدمة، وتمهيد، والمُفردات القُرآنيَّة موضع الدِّراسة، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

ففي المُقدمة : بيَّنتُ أهميَّةَ الموضُوع ، وسَبب اختياري له، والمنهج المُتَّبع في دراسته.

وأمَّا التَّمهيد، فهو عبارة عن وقفة مع مُفردات العنوان.

وأمَّا المُفردات القُرآنية محلُّ الدِّراسة، وهي الَّتي صرَّح بها الثَّعلبي، ونصَّ على أنَّها من الأضداد، وعددها (١٢) اثنتا عشرة مُفردة ، فقد جمعتُها ودرستُها من حيث النَّص الَّذي وردتْ فيه، مُرتَّبة ترتيبًا ألفبائيًّا، حتَّى يسهل الرُّجوع إليها ، ذاكرًا الجذر اللُّغوي، ثم الكلمة القُرآنية، كما وردتْ في المُصحف الشَّريف. وأمَّا ما سكَتَ عنها الثَّعلبي ولم يصرِّح بأنَّها من الأضداد، وعددها (١٨) ثماني عشرة مُفردة، فقد اكتفيتُ بذكرها مُجملة دُون

(١) ينظر: المزهر : ١/ ٣١٢، وعلم الدلالة، د/أحمد مختار عمر، ص : ١٩٥.

تفصيل؛ حرصًا منِّي على عدم استنطاق النَّص ما ليس فيه، حتى ولو وجدت بعض الكلمات المذكورة عند غيره أنَّها من الأضداد.

وفي الخَاتمة : ذكرت أهمَّ النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها .

ثم جاء فهْرس المصادر والمراجع.

والله تعالى أسأل حُسن التَّوفيق والسَّداد.

إنَّه نعم المولى ونعم النَّصِير.

الباحث

محمَّد علي عبد الرَّحمن إسماعيل

التَّمهيد

(وقفة مع مُفردات العنوان)

أولًا- التَّعريف بالثَّعلبي (ت : ٤٢٧ هـ - ١٠٣٥م) [١]

اسمهُ، ولقبهُ:

هو أبو إسحاق أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الثَّعلبي – ويُقال له : الثَّعالبي أيضًا، وهو لَقَب – أيضًا – وليس بنسبة – النَّيسابوري، المُقرئ، المُفسِّر، الواعظ، الأديب، الثِّقة، الحافظ.

فضلهُ، وعلمهُ :

كان الثَّعلبي رأسًا في التَّفسير والعربيَّة، متين الدِّيانة، صحيح النَّقل موثوقًا به، روى عن أبي طاهر محمَّد بن الفضل بن خُزيمة، وأبي محمَّد المَخْلَدِيِّ، وأبي بكر بن هانئ، وأبي بكر بن مَهْرَان المُقرئ وجماعة. وعنه أخذ أبو الحسن الواحدي.

وقد جاء عن الأستاذ أبي القاسم القشيري أنَّه قال : رأيت ربَّ العزَّة في المنام، وهو يُخاطبني وأُخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرَّبُّ جلَّ اسمه: أقبل الرَّجل الصَّالح، فالتفت فإذا أحمد الثَّعلبي مقبل.

مُؤلَّفاته:

للثَّعلبي تصانيف جليلة، منها :

---

(١) ينظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٢/ ٥٠٧، وإنباه الرُّواة : ١/ ١٥٤ – ١٥٥، وسير أعلام النُّبلاء : ١٧/٤٣٥ : ٤٣٧، والوافي بالوفيات : ٧/٢٠١، وطبقات الشَّافعية الكبرى : ٤/٥٨، والبداية والنِّهاية : ١٢/٤٠، وشذرات الذَّهب : ٥/١٢٧، والأعلام : ١/٢١٢، ومعجم المُؤلفين : ٢/٦٠.

- الكشف والبيان عن تفسير القُرآن، ويُعرف بتفسير الثَّعلبي؛ لسُهُولة النِّسبة لمُؤلِّفه، وكثرة شُيُوع الكتاب وانتشاره في البلدان. وقد أفاد فيه الثَّعلبي من ابن جرير الطَّبري، وأبي جعفر النَّحَّاس، والجصَّاص؛ بينما أفاد منه ابنُ حزم، وابنُ الجوزي، والقُرطبي، وابنُ كثير، والزَّركشي. وكان هذا التَّفسير ولا زال مصدرًا من المصادر الإسلامية التي يرجع إليها حتى عند كثيرٍ من المُفسِّرين، وأهل التَّاريخ والحديث وغيرهم[1].

- كتاب العرائس في قصص الأنبياء (عليهم السَّلام).

- ربيع المذكّرين.

وفاته :

تُوفى سنة: سبع وعشرين وأربعمائة.

(١) مقدمة الكشف والبيان : ١/١٠ – ١١ بتصرُّفٍ.

ثانياً- التَّعريف بتفسير الثَّعلبي، ومنهج مُؤلِّفه فيه:

١ - التَّعريف بتفسير الثَّعلبي:

يعدُّ تفسير الثَّعلبي واحدًا من التَّفاسير المُعتبرة، حيث فسَّره صاحبُهُ بما جاء عن السَّلف مع اختصاره للأسانيد، اكتفاء بذكرها في مُقدِّمة الكتاب، كما ذكر أسانيده إلى مُصنَّفات أهل عصره – وهي كثيرة- وكُتُب الغريب والمُشكل والقراءات، ثم ذكر بابًا في فضل القرآن وأهله، وبابًا في معنى التَّفسير والتَّأويل، ثم شرع في التَّفسير(١).

وقد تَطَرق الكتابُ إلى نواحٍ علميَّة مُتعدِّدة، لا يكاد يجدها القارئُ في كتاب تفسير آخر، فكان يعرض فيه الثَّعلبي للمسائل النَّحويَّة بتوسُّع ظاهر، كما أنَّه يعرض لشرح الكلمات اللُّغويَّة وأُصولها وتصاريفها، ويستشهد على ما يقول بالشِّعر العربيِّ، ويتكلَّم عن أصل المادَّة بتوسُّع، ويتوسَّع في الكلام عن الأحكام الفقهيَّة عند ما يتناول آية من آيات الأحكام، فتراه يذكر الأقوال والخلافات والأدلَّة ويتعرض للمسألة من جميع نواحيها، كما أنَّه يعرض لذكر فضائل أهل البيت – رضي اللهُ عنهم – عند ذكر الآيات النَّازلة في حقِّهم، وبالخُصُوص الآيات النَّازلة في حقِّ سيِّدنا عليِّ بن أبي طالبٍ – كرَّم الله وجهه – عن السَّلف الصَّالح(٢).

٢- منهج الثَّعلبي في كتابه:

وقد أفصح الثَّعلبي في مُقدِّمة تفسيره هذا عن منهجه وطريقته الَّتي سلكها فيه، مبينًا أنَّه لم يعثر في كُتُب من تقدَّمه على كتاب جامع مهذب

---

(١) ينظر: مقدمة الكشف والبيان : ١/٨ – ٩.

(٢) السابق : ١/٩ – ١٠.

يعتمد عليه، ثم ذكر ما كان من رغبة النَّاس إليه في إخراج كتاب في تفسير القُرآن وإجابته لمطلوبهم؛ رعاية منه لحقُوقهم، وتقربًا به إلى الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر أنَّه قد استخار الله تعالى في تصنيف كتاب، شامل، مهذب، ملخص، مفهوم، منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطه من التَّعليقات والأجزاء المُتفرقات، وتلقَّفه عن أقوام من المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، قد نسقه بأبلغ ما قدر عليه من الإيجاز والتَّرتيب. ثم ذكر أنَّه قد خرَّج فيه الكلام على أربعة عشر نحوًا : البسائط والمُقدمات، والعدد والتَّرتيلات، والقصص والروايات، والوُجُوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربيَّة واللُّغات، والإعراب والموازنات، والتَّفسير والتَّأويلات، والمعاني والجهات، والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيَّات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات، والأخبار والمُتعلقات، أدرجها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب، وسمَّاه « الكشف والبيان عن تفسير القرآن» [1].

(١) مقدمة الكشف والبيان : ٨/١ بتصرُّفٍ.

ثالثاً - نبذة عن الأضداد :

الأضداد ظاهرة من الظَّواهر اللُّغويَّة التي أسهمت في نُمُوِّ الثَّروة اللَّفظيَّة والاتِّساع في التَّعبير عند العرب.

وقد زخرت اللُّغة العربيَّة بكثير من الألفاظ التي تحمل المعنى وضدَّه، كالشَّعْب : الافتراق والاجتماع، والظَّنّ : الشَّك واليقين، والهاجد : المُصلِّي باللَّيل، والهاجد : النَّائم.

حقيقة الأضداد:

يُقصد بالأضداد أو المُتضاد عند علماء اللُّغة : اللَّفظ المُستعمل في معنيين مُتضادَّين [١]، ويبقى السِّياق هو الفيصل في تحديد المُراد.

وقد عرَّف أبو الطَّيِّب اللُّغوي الأضداد بقوله:«والأضداد جمع ضِدٍّ، وضِدُّ كلِّ شيءٍ ما نافاهُ، وليس كلُّ ما خالف الشَّيء ضدًّا له. ألا ترى أنَّ القُوَّة والجهل مُختلفان،وليسا ضِدَّين،وإنَّما ضِدّ القُوَّة الضَّعفُ،وضِدُّ الجهل العلمُ»[٢].

وعرَّفها ابنُ فارسٍ بقوله: « المُتَضادَّان : الشَّيئان لا يجوز اجتماعُهما في وقتٍ واحدٍ، كاللَّيل والنَّهار»[٣].

والمُتضادُّ نوعٌ خاصٌّ من المُشترك اللَّفظي الذي يتجلَّى في احتواء اللَّفظة الواحدة على معنيين مُشتركين في النُّطق ولكنَّهما مُتباينان في الدلالة، فإذا ما وصل هذا التَّباين حدَّ التَّناقض والتَّعاكس عُدَّت اللَّفظة في الأضداد[٤].

---

(١) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ص : ١٩١.

(٢) الأضداد في كلام العرب : ١/١.

(٣) مقاييس اللغة : ٣٦٠/٣ (ض د).

(٤) ينظر : إسفار الفصيح : ١٧٩/١، والمزهر : ٣٠٤/١، وفقه اللغة ، د/ وافي ، ص : ١٤٨، ودراسات في فقه اللغة ، ص : ٣١١ ، والمقتضب في لهجات العرب، د/ محمد كريم ص : ١٨٢، وفصول في علم الدلالة، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٥٦.

أسباب نشأة الأضداد في اللُّغة:

ذكر عُلماء اللُّغة – قُدامى ومُحدثون – لنشأة هذه الظَّاهرة اللُّغويَّة، أسبابًا وعوامل كثيرة، منها إجمالًا : اختلاف لهجات القبائل العربيَّة وتداخلها، ورُجُوع الكلمة إلى أَصلَين، وعُمُوم المعنى الأصلي، والتَّطوُّر الصَّوتي، والتَّصحيف، ونَقل المعنى عمدًا من الحقيقة أو أصل الوَضْع إلى المجاز بقصد : التَّفاؤُل، أو التَّشاؤُم، أو التَّهكُّم والسُّخرية، أو التأدُّب، أو الخَوف من الحَسد(١).

موقف العلماء من الأضداد:

على الرُّغم من شُيُوع هذه الظَّاهرة اللُّغوية، وانتشارها في فُنُون اللُّغة المُختلفة إلا أنَّ العلماء قد اختلفوا حولها بين مُؤيِّدٍ لها ومُنكرٍ.

أمَّا المُنكرون، فهم قلَّة وعلى رأسهم : أحدُ شُيُوخ ابن سيده ولم يُذكر اسمه(٢)، وثعلبٌ الذي يَرَى أنَّه ليس في كلام العرب ضدٌّ ؛ لأنَّه لو كان فيه ضدٌّ لكان الكلام مُحالًا(٣)، وابنُ درستويه، الذي ألَّف كتابًا في إبطال الأضداد، كما ذكر السيوطي في المُزهر(٤)، وانتصر الجواليقي لهذا الرَّأي ونسبهُ للمُحقِّقين من عُلماء العربيَّة(٥).

---

(١) ينظر : في اللهجات العربية، ص : ١٨٠، وفقه اللغة ، د/ وافي ، ص : ١٤٩ : ١٥٢، وفقه اللُّغة العربيَّة وخصائصها، د/ إميل يعقوب، ص : ١٨٣ : ١٨٥، وفصول في فقه العربية، د/ رمضان عبدالتواب، ص : ٣٣٦ – ٣٥٧، وعلم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ص : ٢٠٤ : ٢١٣.

(٢) ينظر : المخصص : ٤/ ١٧٣.

(٣) شرح أدب الكاتب، للجواليقي، ص : ١٨٢.

(٤) المزهر : ١/ ٣١١.

(٥) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ص : ١٩٤. وينظر: شرح أدب الكاتب، للجواليقي، ص: ١٨٢، وفقه اللُّغة العربيَّة وخصائصها، د/ إميل يعقوب، ص : ١٨٢.

وقد احتجُّوا بأنَّ المُتضادَّ يُؤدِّي إلى الإبهام واللَّبس ، كما أنَّ فيه دلالة على نُقصان الحكمة وقلَّة البلاغة؛ فاللَّفظة الواحدة إذا اعتورها معنيان مُختلفان لم يعرف المُخاطب أيّهما أراد المُخاطب [١]. ولا يكون ذلك إبانة بل تعمِية وتغطية ، واللُّغة موضُوعة للإبانة عن المعاني [٢].

وأمَّا من أقرَّ وقُوعها في العربيَّة، فهم كُثُر يجلُّون عن الحصر، ومن هؤلاء : الخليل ، وسيبويه ، وأبو عُبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ، وأبو علي الفارسي، وابن فارسٍ ، والثَّعالبي ، وأبو البركات بن الأنباري ، وقد خصَّ بعضهم هذه الظَّاهرة بمؤلَّفات مُستقلَّة من أَنْفَسها : كتاب (الأضداد) لابن الأنباري، الَّذي أحصى فيه أكثر من أربعمائة شاهد عليه [٣].

وقد انضمَّ مُعظم المُفسِّرين، كالطَّبري[٤]، والقُرطبي [٥]، وعُلماء الأُصول إلى جمهرة اللُّغويين في إثبات هذه الظَّاهرة[٦].

وكلا الفريقين قد تنكب جادَّة القصد فيما ذهب إليه؛ فمن التَّعسُّف إنكار التَّضاد ومُحاولة تأويل أمثلته جميعًا تأويلا يُخرجها من بابه، فبعض أمثلته لا تحتمل التَّأويل ، ولم يكثُر وُرُوده في اللُّغة على الصُّورة التي ذهب إليها المُثبتون له ، فكثير من أمثلته يُمكن تأويلها على وجهٍ يُخرجها من بابه[٧].

---

(١) المزهر : ١/ ٣١٢.
(٢) مقدمة أضداد ابن الأنباري، ص : ١، والمزهر : ١/ ٣٠٣.
(٣) ينظر : أضداد قُطرب، ص : ٥٩، وفقه اللغة ، د/ وافي ، ص : ١٤٨ – ١٤٩، وفقه اللُّغة العربيَّة وخصائصها، د/ إميل يعقوب، ص : ١٨٢.
(٤) ينظر : على سبيل المثال : ١٨/ ٨٣ ، ٢٤/ ٣١٨ ، من جامع البيان.
(٥) ينظر : على سبيل المثال : ١/ ١٤٤ ، ٤/ ١٩ ، ١٠/ ٣٢١ من الجامع لأحكام القرآن.
(٦) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ص : ١٩٥. وينظر : المزهر : ١/ ٣٠٤ – ٣٠٥.
(٧) فقه اللغة ، د/ وافي ، ص : ١٤٩، والمقتضب في لهجات العرب ، ص : ١٨٦.

وأيًّا كان موقف العُلماء من هذه الظَّاهرة اللُّغوية، فقد توالت المُصنَّفات في الأضداد منذ بداية القرن الثَّالث الهجري.

المُؤلَّفات في الأضداد:

وأشهر من ألَّف في الأضداد أبو علي محمَّد بن المستنير المعروف بقُطرب (٢٠٦هـ)، والأصمعيُّ (٢١٦هـ)، وأبو عُبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، وأبو محمَّد عبد الله التَّوَّزي (بين ٢٣٠ و٢٥٠ هـ)، وابنُ السِّكِّيت (٢٤٤هـ)، وأبو حاتم سهل بن محمَّد السِّجستاني (٢٥٥هـ)، وأبو بكر بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، وأبو الطَّيِّب اللُّغوي (٣٥١هـ)، وأبو محمَّد سعيد المعروف بابن الدَّهان (٥٦٩هـ)، وأبو الفضائل الحسن بن محمَّد الصَّغاني (٦٥٠هـ)[1].

وقد أتى الثَّعلبي بجزء من حُرُوف الأضداد في مواضع من تفسيره المعرُوف بـ « الكشف والبيان عن تفسير القرآن» ، نصَّ في بعضها على أنَّ اللَّفظة من الأضداد، تاركًا باقيها دون تصريح منه بذلك. وكانت جملة ما أوردهُ الثَّعلبي من مواضع في تفسيره ثلاثين موضعًا.

فأمَّا المواضع التي نصَّ فيها على المعنيين المُتقابلين دون أن يُصرِّح بأنَّ الكلمة من الأضداد، فثمانية عشر موضعًا، وهي إجمالًا:

«البَطَائن : الظَّواهر. وقد تكون البِطَانة ظِهَارة والظِّهارة بِطَانة؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يكون وَجهًا، تقول العَربُ : هذا ظَهْر السَّماء، وهذا بَطْن

(١) الأضداد في كلام العرب : ٢١/١ – ٢٢، والرَّاموز على الصِّحاح ، ص : ٤٧، والمزهر : ١/ ٣١٢، وعلم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ص : ١٩٢ – ١٩٣.

السَّماء للَّذي يراهُ »[١]، و« بعْض يكون بمعنى كُلٍّ»[٢]، و«خَفيتُ الشَّيء، إذا أَظْهَرتهُ، وأَخْفَيتهُ، إذا سترتهُ»[٣]، و« سَارِبٌ بالنَّهار : ظَاهرٌ ضووُهُ لا يخفى عليه من ذلك ، وسَارِبٌ بالنَّهار : مُتَوَارٍ دَاخِلٌ في سَرْبٍ»[٤]، و«المَسْجُور: المَملُوء، والمَسْجُور: اليابسُ الَّذي قد ذَهَبَ مَاؤُهُ ونَضَبَ»[٥]، و« فَصُرْهُنَّ : اضْمُمْهُنَّ ووَجِّهْهُنَّ إِلَيكَ، وفَصِرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ وفَرِّقْهُنَّ» [٦]، و« بمُصْرِخِكُم : بمُغيثكُم، وبمُصرخِيَّ : بمُغيثِيَّ» [٧]، و«الصَّلاةُ تكُون بمعنى : المُصلَّى والمَسْجِد، وتكُون بمعنى : كَنيسَة اليَهُود» [٨]، و«عَسْعَسَ : أَقْبلَ ، وعَسْعَسَ : أَدْبرَ» [٩]، و« فَما فَوقَها : يعني : الذُّباب والعنكَبُوت. وقيل : فما دُونَها» [١٠]، و« السَّامد : الحَزين بلسان طَيئ، وبلسان أهل اليمن : اللاهي الضحَّاك» [١١]، و« التِّجارة اسمٌ يقَعُ على البَيع والشِّرَاء » [١٢]، و« كَادِح ، أي : عَامِل إلى ربِّك عَملًا فمُلاقيه ومُجازى به خَيرًا كان

(١) ينظر: الكشف والبيان : ١٩٠/٩.
(٢) ينظر: السَّابق : ٧٣/٣.
(٣) ينظر: السَّابق : ٢٤١/٦.
(٤) ينظر: السَّابق : ٢٧٣/٥ – ٢٧٤.
(٥) ينظر: السَّابق : ١٢٥/٩.
(٦) ينظر: السَّابق : ٢٥٤/٢ – ٢٥٥.
(٧) ينظر: السابق : ٣١٣/٥.
(٨) ينظر: السَّابق : ٣١٣/٣، ٢٦/٧.
(٩) ينظر: السَّابق : ١٤١/١٠.
(١٠) ينظر: السَّابق : ١٧٢/١.
(١١) ينظر: السَّابق : ١٥٨/٩.
(١٢) ينظر: السَّابق : ١٠٩/٧.

أو شَرًّا» [١]، و« دَانَ، إذا أطَاعَ، ودَانَ، إذا عَصَى، ودَانَ، إذا عَـزَّ، ودَانَ، إذا ذَلَّ، ودَانَ، إذا قَهَرَ» [٢]، و« أَغْوَيتَني: أَضلَلتَني عن الهُدَى. و أَغْوَيتَني : أَهلَكتَني» [٣]، و« قَسَطَ وأقْسَطَ واحد، إلا أنَّ الأفصح أقْسَطَ، إذا عَدلَ، وقَسَطَ، إذا جَارَ» [٤]، و« النَّوْصُ بالنُّون التَّـأخُّر، والبَـوْصُ بالبـاء التَّقـدُّم» [٥]، و« السَّبْحُ (بالحَاء) : التَّرَدُّدُ والاضْطِرَابُ، والسَّبْخُ (بالخَاء) : السُّكُونُ» [٦].

ولم أتناول هذه المواضع بالدِّراسة والتَّحليل؛ حرصًا منِّي علـى عـدم استنطاق النَّصِّ ما ليس فيه، حتَّى ولو وجدتُ بعض الكلمات المذكورة عنـد غيره أنَّها من الأضداد، فما سكَتَ عنه الثَّعلبي سكَتُّ عنه أيضًا.

وأمَّا المواضع الأخرى التي نصَّ فيها الثَّعلبي علـى أنَّ الكلمـة مـن الأضداد، فهي ما قصرت عليه الدِّراسة، وعدد هذه المواضـع اثنـا عشـر موضعًا.

وفيما يلي عَرض لما أوردهُ الثَّعلبي من كلمات في تفسيره المعـروف بـ « الكشف والبيان عن تفسير القرآن» ونصَّ على أنَّها من الأضداد:

---

(١) ينظر: الكشف والبيان: ١٠/١٥٩.
(٢) ينظر: السَّابق : ١/١١٦.
(٣) ينظر: السَّابق : ٤/٢٢٠.
(٤) ينظر: السَّابق : ٣/٢٤٦.
(٥) ينظر: السَّابق : ٨/١٧٨.
(٦) ينظر: السَّابق : ١٠/٦٢.

١- (ب ي ن) - ﴿ بَيْنُكُم ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى -:﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[١]- : « قرأ أهل المدينة، والحسن، ومجاهد، وأبو رجاء، والكسائي: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ نصبًا. وقرأ أهل المدينة، والحسن، ومجاهد، وهي قراءة أبي موسى الأشعري: على معنى : لقد تقطع ما بينكم، وكذلك هو في قراءة عبد الله. وقرأ الباقون: بالرفع[٢] على معنى: لقد تقطع وصلكم. فالبَيْنُ من الأضداد يكفي وصلًا وهجرًا وأنشد:

لَعَمْرُكَ لَوْلا البَيْنُ لا نْقَطَعَ الهَوَى ∴ ولَوْلا الهَوَى مَا حَنَّ للبَيْنِ آلِفُ[٣]» [٤].

وهكذا، فقد نصَّ الثَّعلبي صراحة على أنَّ البَيْنَ من الأضداد، وهي تعني : الوصْل والهجر، ثمَّ استشهد لها بما يفيد دخولها في الباب.

---

(١) سورة الأنعام من الآية رقم / ٩٤.

(٢) وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم. وقرأ نافع، والكسائي، وحفص عن عاصم : بنصب النُّون على الظَّرف. ينظر : السَّبعة في القراءات، ص : ٢٦٣، وزاد المسير : ٥٧/٢، والنشر : ٢٦٠/٢، والإتحاف، ص : ٢٦٩.

(٣) والبيت لقيس بن ذَريح في : الأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيِّب اللُّغوي : ٨٢/١، ولسان العرب : ٦٢/١٣ (ب ي ن)، وتاج العروس : ٣٤/ ٢٩٣ (ب ي ن). ودُون نسبة في : أضداد ابن الأنباري، ص : ٧٦، وغريب الحديث، للخطَّابي : ٢/ ٤٤، والجليس الصالح، ص : ٢١١.

(٤) الكشف والبيان : ١٧١/٤.

وجاءت هذه اللَّفظة عند قُطرب، حيث ذكر أنَّ البَيْنَ من الأضداد، يقولون: البَيْنُ : الاتِّصال. والبَيْنُ : التَّفرق. يُقال : أعجبني بَينُهم، أي : اتِّصالهم. وأعجبني بَينُهم، أي : تَفرقهم(١).

ويقول الجوهريُّ : " البَيْنُ : الفراق. تقولُ منه : بانَ يَبينُ بَيْنًا وبَيْنُونَةً. والبَيْنُ : الوصل وهو من الأضداد "(٢).

وبنحو ذلك قال جُمهُور من العلماء، كالخليل(٣)، والأصمعي(٤)، وابن السكِّيت(٥)، وابن الأنباري(٦)، والفارابي(٧)، والقالي(٨)، والأزهري(٩)، وابن سيده(١٠)، وأبو الفضل اليحصبي(١١)، والصَّغاني(١٢)، وأبوحيَّان(١٣).

فالاتِّصال والافتراق يرجعان إلى أصلٍ واحدٍ من باب : بانَ يَبينُ بَيْنًا وبَيْنُونَةً.

---

(١) أضداد قطرب، ص : ١٣٨.
(٢) الصِّحاح : ٢٠٨٢/٥ (ب ي ن).
(٣) ينظر : العين : ٣٨٠/٨ (ب ي ن).
(٤) ينظر : أضداد الأصمعي، ص : ٥٢.
(٥) ينظر : أضداد ابن السكيت، ص : ٢٠٤ – ٢٠٥.
(٦) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ٧٥.
(٧) ينظر : ديوان الأدب : ٣٠٦/٣.
(٨) ينظر : الأمالي : ١٣٢/٢ – ١٣٣.
(٩) ينظر : معاني القراءات : ٣٧٢/١.
(١٠) ينظر : المحكم : ٥٠٣/١٠ (ب ي ن).
(١١) ينظر : مشارق الأنوار : ١٠٦/١.
(١٢) ينظر : أضداد الصَّغاني، ص : ٢٢٥.
(١٣) ينظر : البحر المحيط : ٥٦٠/٤.

وقد ساق أبوالطَّيِّب اللُّغوي[١] شواهد أُخرى تدلُّ على أنَّ كلمة البَيْن من الأضداد، فمن الافتراق قولهم : تباين القومُ، يتباينون تباينًا، أي : افترقوا، وانقطع كل واحد عن صاحبه. قال القُطَامِيُّ:

أَلَمْ يَحْزُنْكِ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ ∴ وتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتِ انْقِطَاعَا[٢]

ومن البَيْن بمعنى الاتصال قول المُهَلْهِل:

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ ∴ بَعِيدٍ بَيْنُ جَالَيْهَا جَرُورِ[٣]

وإذا صحَّ مجيءُ البَيْن فى كلام العرب بمعنى الوصل، والفراق، فوُرُودُه في كتاب الله تعالى مُتوقّف على توجيه المعنى، كما هو الحال في الآية الكريمة محلّ الشَّاهد، إذ المُراد منها : لقد تَقطَّع وصلُكم وما كُنتم سالفون عليه؛ تأييسًا لهم بعد الإطماع التَّهَكُّمِيِّ، والضَّمير المُضاف إليه عائد إلى المُخاطبين وشُفعائهم. وقد حسُن استعمال هذا اللَّفْظ في معنى الوَصلة؛ لأنَّه إنَّما يُستعمل في الشَّيئين اللَّذين بينهما مُشاركة ومُواصلة من بعض الوُجُوه، كقولهم : بيني وبينه شَرِكة، وبيني وبينه

(١) ينظ : الأضداد في كلام العرب : ١/٧٧ : ٨٢.

(٢) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، ص : ٣٢. وورد في مجاز القرآن : ٢/ ٧٩، وجامع البيان : ١٩/٢٨٧، والجليس الصالح، ص : ٦٣٣، والأزمنة والأمكنة، ص : ٥٠٤ ، وخزانة الأدب : ٢/٣٦٨. وتباينت : تفرقت. والحبال : العلائق والعهود.

(٣) البيت من الوافر، وهو في ديوانه، ص : ٤٢. وورد في الكامل في اللُّغة والأدب: ١/ ٢٩٥، وحُرُوف المعاني والصِّفات، ص : ٢٨، وجاء دُون نسبة في الأمالي ، للقالي : ٢/١٣٢، والمُحتسب : ٢/١٩٠، وشرح ديوان المتنبي، للعكبري : ١/ ٢٥٧. والأشطان : جمع شَطَن، بالتحريك، وهو الحبل الطَّويل، والجال : الجانب. والبئر الجرور: البعيدة.

رَحِم. ومعناها على التَّفرُّق ، أي : لقد انفصل المكان الذي كان محلَّ اتِّصالكم، وهذا كناية عن انفصال أصحاب المكان الَّذي كان محلَّ اجتماع. والمكانيَّة هنا مجازيَّة[١].

وقد زعم ابنُ عطية أنه لم يُسْمع من العرب «البَيْن» بمعنى الوصل، وإنَّما انتزع ذلك من هذه الآية، أو أنَّه أُريد بالبَيْن الافتراق، وذلك مجازٌ عن الأمر البعيد، والمعنى : لقد تقطَّعت المسافة بينكم لطُولها، فعبَّر عن ذلك بالبَيْن[٢].

ومن الجدير بالذِّكر- هنا - أنَّ هناك من يرفض كون البَيْن من الأضداد، فهو عنده معنى مُجرَّد لا علاقة له بالفرقة، والوصل، بخلاف ما أقرَّهُ أهل اللغة[٣].

والرَّاجح أنَّ الكلمة من الأضداد؛ لوُرُودها في أساليب العَرب، وفي بعض كُتُب التَّفاسير والمعاجم اللُّغويَّة.

٢- (ر ج ا) - ﴿ نَرْجُونَ ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى - :﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾[٤] - : « ... الكلبي : لا تَخافُون لله عَظَمة. ابن كيْسان : ما لكم لا تَرجُون في عبادة الله أنْ يُثيبكم على توقيركم إيَّاه خيرًا، الحسن : لا تَعرفُون لله حقًّا،

(١) التفسير الكبير : ١٣/ ٧٠، والتحرير والتنوير : ٣٨٥/٧ – ٣٨٦.
(٢) الدر المصون : ٥/ ٥٤. ويقان بالمُحرر الوجيز : ٣٢٤/٢.
(٣) ينظر : الأضداد في القرآن الكريم، د/ عبدالجبار زيدان، ص : ٣٤.
(٤) سورة نوح الآية رقم / ١٣.

ولا تَشكُرون له نعمة. سعيد بن جبير أيضًا : لا تَرجُون لله ثوابًا، ولا تَخافُون عقابًا، والرَّجاء من الأضداد يكون أملًا، وخَوفًا»[١].

يلاحظ أنَّ الثَّعلبي قد جعل الرَّجاء من الأضداد، ووجهاه المُتضادَّان: الأمل، والخوف. وشبيه بكلامه ما ذكره أبوحاتم السِّجستاني من أنَّ الرَّجاء يكون طمعًا، ويكون خوفًا[٢]. ثم استدلَّ على ذلك بالآيات القُرآنيَّة، والأمثلة الشِّعريَّة، فمن القُرآن في معنى الطَّمع قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ ﴾[٤].

ومن الشِّعر قول كعب بن زُهير:

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدنُو مَودَّتُهَا ∴ وَمَا إِخَالُ لَدَينَا مِنْكِ تَنْوِيلُ[٥]

أراد الطَّمع. ومن القرآن في معنى الخوف – وهو كثير– قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا ﴾[٦]، أي : يخاف. وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ﴾[٧]، أي : لا يخافون.

---

(١) الكشف والبيان : ١٠/٤٤.

(٢) ينظر : أضداد السِّجستاني، ص : ٨٠.

(٣) سورة الإسراء من الآية رقم / ٢٨.

(٤) سورة القصص من الآية رقم / ٨٦.

(٥) البيت من البسيط ، وهو في : جمهرة أشعار العرب، ص : ٦٣٨، والجامع لأحكام القرآن : ٤/ ٣٠٨ ، وشرح الكافية : ٢/ ٥٥٧، وشرح التصريح : ١/ ٣٧٥، وخزانة الأدب : ١١/ ٣١١. والرواية في الدِّيوان، ص : ١٢٦، ونهاية الأرب : ١٦/ ٤٣٢.

أَرْجُو وآملُ أن يَعْجلْنَ في أبَدٍ ∴ ومَا لهنَّ طِوَال الدَّهرِ تعجيلُ

وتدنو: تقرب. وتنويل: إعطاء.

(٦) سورة الكهف من الآية رقم / ١١٠.

(٧) سورة الفرقان من الآية رقم / ٢١.

ومن الشِّعر قول أبي ذُؤيب الهُذلي:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ∴ وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ[(١)(٢)].

وبنحو ذلك قال الأصمعيُّ [(٣)].

وقد ذكر الفيروزآبادي في معنى «الرَّجاء» ستة أوجه : الخَوف، والطَّمع، وتوقُّع الثواب، والتَّرك والتأْخير، والرَّجا المقصور بمعنى الطَّرَف، والرَّجاء المهموز : بمعنى : الحبس[(٤)].

فالخَوف ضدُّ الطَّمع، مع صحَّة المعاني الأُخرى. وعليه، فالتَّضاد في الكلمة يرجع إلى المعنى العام الأصلي الذي يجمع بينهما.

أمَّا ابن الأنباري، فقد أنكر أن يكون الرَّجاء من الأضداد، وأكَّد أنَّه لا يخرج أبدًا من معنى الشَّكِّ، إذ يقول : " وقال بعض أهل اللُّغة : رجوت حرف من الأضداد. يكون بمعنى الشَّكِّ والطَّمع، ويكون بمعنى اليقين؛ فأمَّا معنى الشَّكِّ والطَّمع، فكثير لا يُحاط به ... وأمَّا معنى العلم، ففوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ

(١) البيت من الطَّويل، وهو في ديوان الهذليين : ١٤٣/١، وجمهرة أشعار العرب، ص : ٢٧ ، ومعاني القرآن، للفرَّاء : ٢٨٦/١، وتأويل مشكل القرآن، ص : ١٢١، وجامع البيان : ١٧٤/٩، وأضداد ابن الأنباري ، ص : ١٠ ، وتهذيب اللغة : ١٢٥/١١ (ر ج ا)، والصِّحاح : ٢٣٥٢/٦ (ر ج ا)، والمحرر الوجيز : ٣٧٤/٥، لم يرج لسعها، أي : لم يخفه ولم يباله. و«خالفها»، أي : دخل عليها وأخذ عسلها مراغمًا لها وهى لا تشتهى ذلك. ويروى «حالفها»، أي : لازمها. والنُّوب. النَّحل، و«عوامل»، أي : تعمل في الأكل من الثمار والزهر. ويروى «عواسل»، أي : ذوات عسل.

(٢) أضداد السِّجستاني، ص : ٨٠ –٨١.

(٣) ينظر : أضداد الأصمعي، ص : ٢٣.

(٤) ينظر : بصائر ذوي التمييز : ٥٠/٣.

﴿ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾، معناه : فمن كان يعلم لقاء ربِّه، فليعمل عملًا صالحًا. وقولهم عندي غير صحيح؛ لأنَّ الرَّجاء لا يخرج أبدًا من معنى الشَّكِّ ... والآية التي احتجُّوا بها لا حجَّة لهم فيها؛ لأنَّ معناها : فمن كان يرجو لقاء ثواب ربِّه، أي : يطمع في ذلك ولا يتيقَّنه. وقال سهل السِّجستاني: معنى قوله :﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ : فمن كان يخاف لقاء ربِّه. وهذا عندنا غَلَط؛ لأنَّ العَرَب لا تذهب بالرَّجاء مذهب الخوف إلا مع حروف الجَحْد"[١].

وأمَّا أبوالطَّيِّب اللُّغوي، فقد جعل الرَّجاء من الأضداد، ثم أجاز إخراجه منه بجعله بمعنى المُبالاة [٢]، كما زعم الخليلُ قائلًا : " الرَّجاء ممدود : نقيض اليأس، رجا يرجو رجاءً ... والرَّجْوُ : المُبالاة، يُقال : ما أرجو، أي : ما أُبالي، من قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾[٣]، أي : لا تخافون ولا تُبالون " [٤].

وفسَّر الرَّاغب الأصفهاني الرَّجاء بالظَّنِّ فيما يسرُّ، قائلًا : " الرَّجاء : ظنٌّ يقتضي حُصُول ما فيه مسرَّة " [٥].

وذكر المناوي أنَّ الرَّجاء لُغة : الأَمَل، وعُرفًا : تعلُّق القلب بحصول محبوب مستقبلا[٦].

---

(١) أضداد ابن الأنباري، ص : ١٦ – ١٧.
(٢) ينظر : الأضداد في كلام العرب : ١/٢٩٠ – ٢٩٨.
(٣) سورة نوح الآية رقم / ١٣.
(٤) العين : ٦/١٧٦ (ر ج و).
(٥) المفردات، ص : ٣٤٦ (ر ج ا).
(٦) التوقيف على مهمات التَّعاريف، ص : ١٧٤.

فالرَّجاء إذًا معناه : المُبالاة، والظَّن فيما يسرُّ، والطَّمع، والأَمل، والخَوف، والأخير لُغة تِهَاميَّة[١].

وإنَّما اشتمل الرَّجاء على معنى الخَوف؛ لأنَّ الرَّجاء أمل قد يخاف ألَّا يَتِمَّ[٢]. فالرَّاجي ليس بمستيقن، ومعه طرف من المخافة[٣].

وقد رفض الرَّازي تفسير الرَّجاء بالخَوف؛ بحجَّة أنَّ الرَّجاء ضدُّ الخَوف في اللُّغة المُتواترة الظَّاهرة، فلو قيل : إنَّ لفظة الرَّجاء في اللُّغة موضوعة بمعنى الخَوف لكان ذلك ترجيحًا للرِّواية الثَّابتة بالآحاد على الرِّواية المنقُولة بالتَّواتر وهذا يُفضي إلى القدح في القُرآن، فإنَّه لا لفظ فيه إلَّا ويُمكن جعل نَفْيه إثباتًا وإثباته نَفيًا بهذا الطَّريق[٤].

يقول الفرَّاء : " ولم نجد معنى الخَوف يكون رجاءً إلا ومعه جحد. فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرَّجاء والخوف، وكان الرَّجاء كذلك " [٥].

وذلك حكم لَا يُقبل إلَّا بدلالة[٦].

وممَّن فسَّر الرَّجاء بالخَوف – أيضًا – الأخفش[٧]، وابن سيده[٨].

---

(١) ينظر : الكشاف : ٢٧٢/٣، والتفسير الكبير : ٤٤٧/٢٤.
(٢) معاني القرآن، للزَّجَّاج : ١٠٠/٢، والتوقيف على مهمات التَّعاريف، ص : ١٧٤.
(٣) تأويل مشكل القرآن، ص : ١٢١.
(٤) التفسير الكبير : ٦٥٣/٣٠.
(٥) معاني القرآن : ٢٨٦/١.
(٦) أحكام القرآن، للجصَّاص : ٢٦٤/٣.
(٧) ينظر : معاني القرآن : ٥٥٠/٢.
(٨) ينظر : المحكم : ٥٤٥/٧ (ر ج و).

أمَّا ابنُ فارسٍ ، فقد جعل ذلك من باب التَّوسُّع في الاستعمال، إذ يقول : " الرَّاء والجيم والحرف المُعتلُّ : أصلان مُتباينان، يدلُّ أحدهما على الأَمَل، والآخر على ناحية الشَّيء. فالأوَّل الرَّجاء، وهو الأَمل. يُقال : رَجَوْتُ الأَمر أَرْجُوهُ رَجَاءً. ثمَّ يُتَّسع في ذلك، فربَّما عُبِّر عن الخوف بالرَّجاء "[١].

والذي يبدو لي – من خلال تلك الأقوال السَّابق ذكرها – أنَّ الرَّجاء عند أصحابها ليس من الأضداد.

٣- (ر ي ب) – ﴿ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾:

يقول الثَّعلبي – عند قول الله تعالى –: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾[٢] – : « ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ : شَكَكتُم في حالها، وفي حكمها. وقال أبو علي الزهري: ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ : إن تَيقَّنتُم. قال: وهو من الأضداد، يكون شَكًّا ويَقينًا، كالظَّنِّ»[٣].

فالثَّعلبي يُظهر في نصِّه هذا المعنى وضدَّه لكلمة «ٱرۡتَبۡتُمۡ»، وصرَّح بأنَّه من الأضداد.

وبالرُّجُوع إلى كُتُب الأضداد لم أجد هذه الكلمة تُفيد المعنى وضدَّه إلا عند أبي الطَّيِّب اللُّغوي، حيث يقول : «الرَّيْبُ : الشَّكُّ، من قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾[٤]... قال أبوعُبيدة، يُقال : رَابَني الأمرُ، إذا استيقنتَ منه

(١) مقاييس اللغة : ٤٩٤/٢ (ر ج ى).
(٢) سورة الطلاق من الآية رقم / ٤.
(٣) الكشف والبيان : ٣٣٩/٩.
(٤) سورة البقرة من الآية رقم / ٢.

الرِّيبةَ، وأرَابني، إذا ظننتَ ذلك به، فلعلَّه أخذ الارتيابَ من هذين المَعنيين، فجعله شكًّا ويقينًا»[١].

كما ذكر المعنيين من المُفسِّرين كلٌّ من القُرطبي، وأبي حيَّان[٢]، والسَّمين الحلبي[٣].

يقول الأول : « قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ ، أي : شَككتُم، وقيل : تَيقَّنتُم. وهو من الأضداد، يكون شكًّا ويَقِينًا كالظَّنِّ»[٤].

أمَّا ابنُ قتيبة[٥]، ومكِّي بن أبي طالب[٦]، فقد ذكرا في تفسير كلمة «ٱرۡتَبۡتُمۡ» معنًى واحدًا، وهو : شَككتُم، ولم يتَعرَّضا للمعنى الآخر.

فالرَّيبُ : هو التردُّد بين موقعي تهمة بحيث يمتنع من الطُّمأنينة على كلٍّ منهما. وأصله قلق النَّفس واضطرابها[٧]، ومنهُ الحديث : « دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ »[٨]، يُقال : رابَني فلان، إذا رأيتَ منه ما يريبك وتكرهه. وهذيل تقول : أرابني فلان. وقيل : رَابَنِي إذا علمت مِنْهُ الرِّيبَة وتحققتها، وأرابني، إذا ظننت به ذلك، وتشكَّكت فيه[٩].

---

(١) الأضداد في كلام العرب : ٣٠١/١.
(٢) ينظر : البحر المحيط : ٢٠٠/١٠.
(٣) ينظر : الدر المصون : ٣٥٥/١٠.
(٤) الجامع لأحكام القرآن : ١٦٣/١٨.
(٥) ينظر : غريب القرآن، ص : ٤٧٠.
(٦) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٢٤٢/١.
(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، ص : ١٨٤.
(٨) الحديث أخرجه النسائي في سننه، كتاب الأشربة، باب الحَثّ على ترك الشُّبُهات، حديث رقم (٥٧١١) : ٣٢٧/٨.
(٩) الصَّحاح : ١/ ١٤١ (ر ي ب) ، ومشارق الأنوار : ١/ ٣٠٤، والنِّهاية : ٢/ ٢٨٦ (ر ي ب).

هذا، ومن جُملة معاني الرَّيب : صَرْف الدَّهر وعَرَضُه وحَدَثُه، والظِّنَّة، والتُّهمة، والحَاجَة، والشَّكُّ، واليقين[١].

فاليقين : نقيض الشَّكِّ، وهما يرجعان إلى معنًى واحدٍ يجمع بينهما.

٤- (س ر ر) - ﴿ وَأَسَرُّواْ ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى - : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾[٢] - : « ﴿ وَأَسَرُّواْ ﴾ : أظهروا النَّدامَةَ، وهو من الأضداد؛ يكون بمعنى الإخفاء، والإبداء »[٣].

أوضح الثَّعلبي أنَّ كلمة « أَسَرُّوا » من الأضداد، فهي تعني : الإخفاء، والإبداء.

والسِّرُّ : ما يُكتم فى النَّفْس من الحديث. وسارَّه : أَوْصَاهُ بأَن يُسِرَّهُ. وتَسَارَّ القَومُ. وقوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾ ، أى: كتمُوها. وقيل : معناه: أَظهروها[٤].

والغالب في هذه اللَّفظة أنَّها بمعنى أَخْفَى[٥]. وقد عدَّها في الأَضداد كثيرٌ من العُلماء، أمثال: الخليل، وقُطرب، والأصمعيُّ[٦]،

---

(١) ينظر : العين : ٨/ ٢٨٧ (ر ي ب) ، والنِّهاية : ٢/ ٢٨٦ (ر ي ب)، ولسان العرب : ١/ ٤٤٢ (ر ي ب) ، والدر المصون: ١/ ٨٦، والمصباح المنير : ١/ ٢٤٧ (ر ي ب).

(٢) سورة سبأ من الآية رقم / ٣٣.

(٣) الكشف والبيان : ٨/٩١.

(٤) بصائر ذوي التمييز : ٣/ ٢٠٦.

(٥) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ٤٥، والبحر المحيط : ٦/ ٧٢.

(٦) ينظر : أضداد الأصمعي، ص : ٢١.

وابن السكِّيت[١]، والسِّجستاني[٢]، وابن قتيبة[٣]، وابن الأنباري[٤]، والجوهري[٥]، وأبي الطَّيِّب اللُّغوي[٦]، والصَّغاني[٧]، والقرطبي[٨].

يقول الخليل : " السِّرُّ: ما أَسْرَرْتَ. والسَّريرة : عمل السِّرِّ من خيرٍ أو شرٍّ، ويُقال : سَريرته خيرٌ من علانيته. وأَسْرَرْتُ الشَّيء : أَظهَرْتُه، وأَسْرَرْتُه : كَتَمْتُه، قال الشَّاعر[٩] :

فلَمَّا رَأَى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ∴ أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا

ومن الإظهار أيضًا قوله - عزَّ وجلَّ- :﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾ "[١٠].

ويقول قُطرب: " يُقال : أَسْرَرتُ الشَّيء : كتمته، وأَسْرَرتُه : أظهرته. وقد سَرَّ زيدٌ ذلك، أي : أظهره. وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا

---

(١) ينظر : أضداد ابن السكِّيت، ص : ١٧٦ - ١٧٧.
(٢) ينظر : أضداد السِّجستاني، ص : ١١٤ - ١١٥.
(٣) ينظر : غريب القرآن، ص : ٣٥٧.
(٤) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ٤٥.
(٥) ينظر : الصِّحاح : ٢/ ٦٨٣ (س ر ر).
(٦) ينظر : الأضداد في كلام العرب : ٣٥٣/١ : ٣٥٦.
(٧) ينظر : أضداد الصَّغاني، ص : ٢٣٢.
(٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤/ ٣٠٣.
(٩) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في : أضداد السِّجستاني، ص : ١١٥، وأضداد ابن الأنباري، ص : ٤٦، وتهذيب اللغة : ٢٠١/١٢ (س ر)، ولسان العرب : ٣٥٧/٤ (س ر ر)، وتاج العروس : ١٧/١٢ (س ر ر). والبيت ليس في ديوانه.
(١٠) العين : ٧/ ١٨٦ - ١٨٧ (س ر).

رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ يجوز أن يكون المعنى : أظهروا؛ لقولهم : ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ ﴾[١]، وقولهم :﴿لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾[٢]. فقد أظهروا النَّدامة، إلا أنَّ ابن عبَّاس كان يقول : أخفوها في أنفسهم. وقال الفرزدق:

فلَمَّا رَأَى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ∴ أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا

قالوا : يريد أظهر الذي كان أضمر وما كان في نفسه، فيكون المعنى على أَسْرَرت الشَّيء : أظهرته"[٣].

ومن الشَّواهد والأدلَّة – أيضًا – على أنَّ الكلمة من الأضداد، ما ذكَرهُ أبوالطَّيِّب اللُّغوي في تفسير من رَوَى البيت على الوجهين لامرئ القيس:

تَجَاوَزْتُ أَحْراسًا إليها ومَعْشَرًا ∴ عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[٤]

فقال قومٌ : لو يُسِرُّونَ، من الإخفاء والكتمان، أي : حِرَاص عَلَيَّ يقتلوني غِيلَة. وقال آخرون : معناه : حِرَاص على قتلي ظاهرًا مكشوفًا. وأمَّا من رَوَاهُ : لو يُشِرُّون (بالشِّين المُعجمة)، فليس معناه إلا الإظهار والإعلان. يُقال : أَشَرَّهُ يُشِرُّهُ، إذا أظهره وأعلنه. ومنه قول الشَّاعر :

---

(١) سورة الأنعام من الآية رقم /٢٧.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم /١٦٧.

(٣) أضداد قطرب، ص : ٨٩ – ٩٠.

(٤) البيت من الطَّويل، وهو في جمهرة أشعار العرب، ص : ١٢٤ ، والجمهرة : ٧٣٦/٢ (ش ر ي)، والصِّحاح : ٦٨٣/٢ (س ر ر)، ومقاييس اللغة : ١٨٢/٣ (ش ر)، وشرح المُعلقات السَّبع، للزَّوزنيّ، ص : ٤٨، وأساس البلاغة : ١٨٢/١ (ح ر س)، ومغني اللبيب، ص : ٣٥٠.

فَمَا بَرِحُوا حتَّى رَأَى اللهُ فِعْلَهُم ∴ وحتَّى أُشِرَّتْ بالأكُفِّ المَصاحِفُ[١]

أي: أُظهِرَتْ وأُعلِنَتْ[٢].

فقوله : أَشَرَّه (بالشِّين) يُشِرُّهُ بمعنى : أظهره وأعلنه قد يوحي بأنَّ في أَسَرَّ (بالسِّين) إبدالا بين السِّين والشِّين[٣]، وكثيرًا ما يحصل هذا الإبدال بينهما[٤].

وقد عرض الزَّمخشري لمثل هذا في تفسيره، حيث قال : " وقيل : أَسَرُّوا النَّدامة : أظهروها، من قولهم : أَسَرَّ الشَّيء وأَشَرَّه، إذا أظهره " [٥].

فالملاحظ أنَّه سلَّمَهُ ولم يَتَعَقَّبه[٦].

والوجهان جميعًا (الإخفاء، والإبداء) يُفسَّران في قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ﴾.

---

(١) البيت من الوافر، وقائله : كَعْب بن جُعَيل. وقيل : الحُصين بن الحُمَام المُرِّيّ. الجمهرة : ٧٣٦/٢ (ش ر ي)، ولسان العرب : ٤/ ٤٠٢ (ش رر)، وتاج العروس : ١٢/ ١٥٨ (ش رر). وجاء دون نسبة في : إصلاح المنطق، ص : ١٨٦، وأدب الكاتب، ص : ٣٥٧، والصِّحاح : ٢/ ٦٩٦ (ش رر)، والمُحكم : ٦١٣/٧ (ش ر).

(٢) الأضداد في كلام العرب : ٣٥٤/١ : ٣٥٦.

(٣) السِّين أسَلية (من حروف الصَّفير)، والشِّين شجريَّة، اختلفتا مخرجًا، واتفقتا في الهمس، والإصمات، والرخاوة، والانفتاح، والاستفال. ينظر : الكتاب: ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب :٦٠/١ – ٧٥ – ٧٦. والتَّجويد والأصوت، د/ نجا، ص : ٥٩، ٦١، والمفيد في الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى الجندى، ص : ١٢١ – ١٢٢، ١٢٦ – ١٢٧، والأمثلة على إبدال السين شينًا كثيرة. ينظر: الإبدال، لأبي الطَّيِّب اللُّغوي : ١٥٤/٢ : ١٧١.

(٤) التَّطوُّر اللُّغوي التاريخي، د/ إبراهيم السَّمرائي، ص : ١٠٣.

(٥) الكشاف : ٣٥٢/٢.

(٦) التحرير والتنوير : ٢٢/ ٢٠٩.

يقول الفارابي : " وأَسَرَّ الشَّيء، أي : كَتَمَهُ. وأسَرَّهُ، أي : أظْهَره، وهذا الحرف من الأضداد. والوجهان جميعًا يُفسَّران في قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾... وبعضُهم يأبى ذلك "(١)، كابن عطيَّة الذي يرى أنَّ ﴿وأسَرُّوا﴾ لفظة تجيء بمعنى: أَخْفُوا، وهي حينئذٍ من السِّرِّ، وتجيء بمعنى : أَظْهَرُوا، وهي حينئذٍ من أسارير الوجه(٢). ولم يثبُت قطُّ في اللُّغة أنَّ أَسَرَّ من الأضداد "(٣).

ومثل هذا الكلام فيه نَظَرٌ"(٤).

فالآية الكريمة (التي بين يدي البحث) تحتمل عدَّة وجوه(٥) :

الأوَّل – أنَّهم لمَّا رأوا العذاب الشَّديد، صاروا مَبهُوتين مُتحيِّرين، فلم يُطيقوا عنده بُكاء ولا صُراخًا سوى إسرار النَّدم.

الثَّاني– أنَّهم أَسَرُّوا النَّدامة من سفلتهم وأتباعهم حياء منهم وخوفًا من توبيخهم.

الثَّالث– أنَّهم أَسَرُّوا تلك النَّدامة لأنَّهم أخلصُوا للَّه في تلك النَّدامة، ومن أخلص في الدُّعاء أسَرَّه، وفيه تهكُّم بهم وبإخلاصهم.

الرَّابع– أنهم إنَّما أخفوا النَّدامة على الكُفر والفسق في الدُّنيا لأجل حفظ الرِّياسة، وفي القيامة بطُل هذا الغرض فوجب الإظهار.

---

(١) ديوان الأدب : ١٥٦/٣.
(٢) المحرر الوجيز : ١٢٥/٣.
(٣) السابق : ٤٢١/٤.
(٤) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٢/ ٢١٠.
(٥) التفسير الكبير : ٢٦٥/١٧.

وتفسير قوله تعالى :﴿ وَأَسَرُّواْ ﴾ بأنَّ معناه : أظهروا مَرويٌّ عن أبي عُبيدة، وقُطرب، والمُفضَّل [١].

وقد احتجُّوا بثلاثة أدلَّة :

١- قول الله تعالى :﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾؛ فإنَّه ليس بيوم تَصبُّر ولا تَجلُّد، ولا يقدر فيه الكافر على كتمان ما ناله، ولأنَّ حالة رُؤية العذاب يتحسَّر الإنسان على اقترافه ما أوجبه، ويُظهر النَّدامة على ما فاته من الفوز ومن الخلاص من العذاب، وقد قالوا:﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[٢] [٣].

٢- وقول الفرزدق:

فلَمَّا رَأى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ∴ أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا

معناه : أظهر الحَرُورِيُّ.

٣- وقول امرئ القيس :

تَجَاوَزْتُ أَحْراسًا إليها ومَعْشَرًا ∴ عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

أي : لو يُظهرون مَقْتَلِي.

وقد فسَّر الزَّوْزنيُّ الإسرار في البيت بالمعنيين [٤].

وبهذا يتَّضح أنَّ هذه الكلمة من الأضداد، وهو ما أميل إليه وأُرجِّحهُ.

---

(١) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ٤٦ ، ومقاييس اللغة : ٣/ ٦٧ (س ر) ، وزاد المسير : ٢/ ٣٣٥.

(٢) سورة المؤمنون من الآية رقم / ١٠٦.

(٣) البحر المحيط : ٦/٧٢.

(٤) ينظر : شرح المُعلقات السَّبع، ص : ٤٨.

أمَّا من أنكر عدَّ هذه الكلمة في الأضداد، فقد ذهب إلى أنَّ معنى الضِّدِّية فيه آتٍ من اعتبار خارجي، فالإظهار قد كان من معاني الفعل لسبب تقتضيه ظروف هؤلاء الكفار(١).

كما أنَّ احتجاج أبي عُبيدة ومن نَهج نَهْجهُ ببيت الفرزدق السَّابق لا صحَّة له ؛ لإنكار شَمِر وُجُود هذا البيت في شعر الفرزدق(٢). ولقول أبي حاتم: ولا أثِقُ بقول أبي عُبيدة في القُرآن، ولا بقول الفرزدق، والفرزدق كثير التَّخليط في شِعْره، وليس في قول نَظيريْه : جَرير، والأخْطل شيءٌ من ذلك (٣).

وذكر ابنُ منظور(٤)، والزَّبيدي(٥) أنَّ الأزهريَّ قال : " وأهل اللُّغة أنكروا قول أبي عُبيدة أشدَّ الإنكار".

وأمَّا قول امرئ القيس، فقد روي فيه لو يُشِرُّون (بالشِّين المُعجمة)، بدلا من لو يُسِرُّون (بالسِّين).

يقول ابنُ فارس : " قال الفرَّاء : أخطأ أبو عُبيدة التَّفسير، وصحَّف في الاستشهاد. أمَّا التَّفسير، فقال: أَسَرُّو النَّدامة، أي : كَتَمُوها خوف الشَّماتة. وأمَّا التَّصحيف، فإنَّما قال امرؤ القيس: . . . . . لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلِي

(١) ينظر : التَّطوُّر اللُّغوي التاريخي، د/ إبراهيم السَّمرائي، ص : ١٠٣.
(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٠١/١٢ (س ر).
(٣) أضداد السِّجستاني، ص : ١١٤ – ١١٥، والتحرير والتنوير : ٢٢/ ٢١٠.
(٤) ينظر: لسان العرب : ٣٥٧/٤ (س ر ر).
(٥) ينظر : تاج العروس : ١٨/١٢ (س ر ر).

أي : لو يُظهرون. يُقال : أَشْرَرْتُ الشَّيء، إذا أَبْرَزْتَه، ومن ذلك قولهم: أَشْرَرْتُ اللَّحم للشَّمس"[١].

فأبوعُبيدة قد فسَّر القُرآن بالبيت على غير ما ينبغي. والصَّواب في البيت : لو يُشِرُّون بالشِّين المُعجمة[٢].

٥- (ش ع ب) - ﴿ شُعُوبًا ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى -:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا ﴾[٣] - : « وهي رؤوس القبائل وجمهورها، مثل : ربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج. واحدها : شَعب (بفتح الشِّين)؛ سُمُّوا بذلك لتشعُّبهم واجتماعهم، كتشعُّب أغصان الشَّجر، والشَّعْب من الأضداد، يقال : شَعَبتُهُ، إذا جَمَعتَهُ، وشَعَبتُهُ، إذا فَرقتَهُ، ومنه قيل للموت : شَعُوب»[٤].

ذكر الثَّعلبي أنَّ الشَّعْب من الأضداد؛ لأنَّها تكون بمعنى الجَمع، وبمعنى التَّفريق.

والوجهان جميعًا يُفسَّران في قول الله تعالى :﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا ﴾، أي : جعلناكم شُعُوبًا مُتفرقة لا يُدْرَى من يجمعكم، كالعَجم، وقبائل يجمعكم واحد معلوم، كالعَرب وبني إسرائيل. أوجعلناكم شُعُوبًا داخلين في قبائل، فإنَّ القبيلة تحتها الشُّعُوب، وتحت الشُّعُوب البُطُون، وتحت البُطُون الأفخاذ، وتحت الأفخاذ الفصائل، وتحت الفصائل الأقارب[٥].

---

(١) مقاييس اللغة : ٣/ ٦٧ - ٦٨ (س ر).
(٢) تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف، ص : ٥٥٩.
(٣) سورة الحجرات من الآية رقم / ١٣.
(٤) الكشف والبيان : ٨٧/٩.
(٥) التفسير الكبير : ١١٣/٢٨.

فمن عَجائب الكلام وَوُسْع العَربيَّة أن يكون الشَّعْبُ تَفَرقًا، ويكون اجتمَاعًا [١].

وقد نصَّ الأصمعيُّ في أضداده على هذين المعنيين قائلًا : " شَعَبْتُ الشَّيء، إذا أَصلَحتَهُ وجَمَعتَهُ، وشَعَبتُهُ، إذا شقَّقتَهُ وفَرقتَهُ" [٢].

ويقول ابن الأنباري : " وشَعَبْتُ من الأضداد. يقال : شَعَبْتُ الشَّيء، إذا جَمَعتَهُ وأَصلَحتَهُ ، وشَعَبتُهُ، إذا فَرقتَهُ " [٣].

وقد ألمح أبوهلال العسكري إلى علَّة وُجُود التَّضاد في كلمة الشَّعْب، حيث يقول : " الشَّعْب تفريق الأشياء المُجتمعة على ترتيب صحيح، ألا ترى أنَّك إذا جَمَعته، ورتَّبته ترتيبًا صحيحًا، قُلت : شَعَبته أيضًا، فهو يقع على الشَّيء وضدِّه؛ لأنَّ التَّرتيب يجمعهما " [٤].

وقد أصاب أبوهلال العسكري في قوله هذا؛ لأنَّ كلَّ مُتشعِّب لابدَّ له من أصل يتشعَّب ويتَفرق عنه.

ونظير ذلك ما ذكره الرَّاغب الأصفهاني قائلًا: " والشِّعْبُ من الوادي: ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف، فإذا نظرت إليه من الجانب الذي تفرق أخذت في وهمك واحدًا يتفرق، وإذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعا؛ فلذلك قيل: شَعبْت الشَّيء، إذا جمعته، وشَعبتُهُ، إذا فَرقته" [٥].

---

(١) العين : ٢٦٣/١ (ش ع ب).
(٢) أضداد الأصمعي، ص : ٧.
(٣) أضداد ابن الأنباري، ص : ٥٣.
(٤) الفروق اللغوية، ص : ١٥٠ – ١٥١.
(٥) المفردات، ص : ٤٥٥ (ش ع ب).

وقد عدَّها في الأضداد – أيضًا – كثير من العلماء، أمثال : قطرب[١]، وابن السكِّيت[٢]، والسِّجستاني[٣]، وأبي الطَّيِّب اللُّغوي[٤]، والجوهري[٥]، وابن فارس[٦]، وابن سيده [٧]، وابن الجوزي[٨]، والصَّغاني[٩]، والقرطبي[١٠]، والفيومي[١١]، والفيروزآبادي[١٢]، والزَّبيدي[١٣].

ومن الشَّواهد على مجيء الشَّعْب بمعنى الجَمع والإصلاح ما أَنشَدهُ أبو العبَّاس لابن الدُّمَينَة:

وإنَّ طَبيبًا يَشْعَبُ القَلْبَ بَعْدَمَا ∴ تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بها لَكَذوبُ[١٤]

أي: يَجمعُ القَلْبَ، ومعنى تَصَدَّعَ : تَفَرقَ.

---

(١) ينظر: أضداد قطرب، ص : ١١٢.
(٢) ينظر: أضداد ابن السكِّيت، ص : ١٦٦.
(٣) ينظر: أضداد السِّجستاني، ص : ١٠٨.
(٤) ينظر: الأضداد في كلام العرب : ٤٠٠/١.
(٥) ينظر: الصِّحاح : ١٥٦/١ (ش ع ب).
(٦) ينظر: مقاييس اللغة : ١٩٠/٣ – ١٩١ (ش ع ب).
(٧) ينظر: المحكم : ٣٨١/١ (ش ع ب).
(٨) ينظر: غريب الحديث : ٥٤٣/١.
(٩) ينظر: أضداد الصَّغاني، ص : ٢٣٤.
(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٣٤٤/١٦.
(١١) ينظر: المصباح المنير : ٣١٣/١ (ش ع ب).
(١٢) ينظر: القاموس المحيط، ص : ١٠١ (ش ع ب).
(١٣) ينظر: تاج العروس : ١٣٣/٣ (ش ع ب).
(١٤) البيت من الطَّويل، وفي ديوانه، ص : ١١٥، وأضداد ابن الأنباري، ص : ٥٤. والزاهر في معاني كلمات الناس :٤٤١/١، والأمالي، للزَّجَّاجي، ص : ١٥٧، وغريب الحديث، للخطَّابي : ٤٩٨/٢.

وقولهم : شَعَبْتُ الإنَاءَ، إذا لأَمْتَ صَدْعَه وأَصلَحتَهُ[١].

وقول عبدالله بن عُمر : شَعْب صَغِير من شَعْب كبير، أي : صلاح يسير من فساد كثير[٢].

ومن الشَّواهد على مجيء الشَّعْب بمعنى التَّفريق قول جَرير:

وقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سُيُوفُنَا ∴ عَواتقَ لم يثْبتْ علَيْهنَّ مِحْمَلُ[٣]

أي : فَرقَتْ وقَطَّعَتْ.

يُلاحظ من خلال ما سبق أنَّ لفظة الشَّعْب قد دلَّت عند جُمهور العُلماء على معنيين مُتضادَّين، كما أنَّ المعنيين يرجعان إلى معنًى واحد؛ خلافًا لابن دُريدٍ، الذي صرَّح بأنَّ هذه الكلمة ليست من الأضداد، وأنَّ الأصل في إفادتها لمعنيي الافتراق والاجتماع إنَّما هو اختلاف اللَّهجات.

يقول ابنُ دريد : " والشَّعْب : الافتراق والشَّعْب : الاجتماع، وليس من الأضداد، إنَّما هي لُغة لقوم "[٤].

فأفاد بهذا أنَّ شرط الأضداد أن يكون استعمال اللَّفظ في المعنيين في لُغة واحدة[٥].

---

(١) غريب الحديث، للخطَّابي : ٤٩٨/٢، والمخصص : ١/ ٧٤، وسمط اللآلي : ١/ ١٨٩.

(٢) غريب الحديث، للخطَّابي : ٤٩٧/٢ – ٤٩٨، وغريب الحديث، لابن الجوزي : ٥٤٣/١، وتاج العروس : ١٣٣/٣ (ش ع ب).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو في شرح ديوانه، ص : ٤٥٧، وفيه : وقد شقَّقتْ بدلًا من وقد شَعَبَتْ. وورد البيت كذلك في : أضداد الأصمعي، ص : ٧، وأضداد ابن السكِّيت، ص : ١٦٦، وأضداد ابن الأنباري، ص : ٥٤، والأضداد في كلام العرب : ٤٠٢/١.

(٤) الجمهرة : ٣٤٣/١ (ش ع ب).

(٥) المزهر : ٣١١/١.

٦- (ظ ن ن) - ﴿ يَظُنُّونَ ﴾:

يقول الثَّعلبي- عند قول الله تعالى -:﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾[١] - : «﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾: يعلمون ويستيقنون، كقوله تعالى : ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[٢]، أي : أيقنت به. وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ∴ سَرَاتُهُم في الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ [٣]

يعني : أيقنوا. والظَّنُّ من الأضداد : يكون شَكًّا ويَقينًا، كالرَّجاء : يكون أملًا وخوفًا »[٤].

صرَّح الثَّعلبي – هنا – بأنَّ الظَّنَّ من الأضداد : يكون شَكًّا ويَقينًا ، وأنَّه ها هنا بمعنى اليقين، مُستشهدًا بالآيات القُرآنية، والشِّعر العربيِّ.

يقول ابن زيدٍ – في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ - : " لأنَّهم لم يعاينوا، فكان ظنُّهم يقينًا، وليس ظنًّا في شكٍّ "[٥].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم / ٤٦.

(٢) سورة الحاقة الآية رقم / ٢٠.

(٣) البيت من الطَّويل، وهو في : ديوانه، ص : ٦٠ ، وجمهرة أشعار العرب، ص : ٤٦٧، والأصمعيَّات، ص : ١٠٧، والتَّعازي، للمُبرِّد، ص : ٥٨، ومعاني القرآن، للزَّجَّاج : ٣٣١/١، والأضداد، لابن الأنباري، ص : ١٤، والعقد الفريد : ٣٣/٦، وغريب الحديث، للخطَّابي : ٢٦/٣ ، والصِّحاح : ٢١٦٠/٦ (ظ ن ن)، والجامع لأحكام القرآن : ٣٧٥/١. وهذا الشِّعر قاله في رثاء أخيه عبد الله بن الصِّمَّة. المُدجَّج : الفارس الذي قد تدجج في شكته، أي : دخل في سلاحه، كأنه تغطى به. والسّراة : جمع سري، وهم خيار القوم من فرسانهم. والفارسي المُسَرَّد : يعني الدروع الفارسيَّة.

(٤) الكشف والبيان : ١٨٩/١ – ١٩٠.

(٥) جامع البيان : ١٩/١ – ٢٠.

وقيل : إنَّ الظَّنَّ يقع في معنى العلم الذي لم تشاهده، وإن كان قام في نفسك حقيقتُه[١].

وقد أُطلق لفظ الظَّنِّ على العِلْم هاهنا لأمرين : أحدُهما – للتَّنبيه على أنَّ علْم أكثر النَّاس في الدُّنيا بالنسبة إلى علْمهم في الآخرة، كالظَّنِّ في جنب العلم. والآخر– أنَّ العلْم الحقيقي في الدُّنيا لا يكاد يحصل إلا للنَّبيِّين والصِّدِّيقين الَّذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ ﴾[٢][٣].

وقد جاء في مُصحف عبدالله «الَّذين يَعلَمُونَ» بدلًا من «يَظنُّونَ». ومعناه: يعلمون أن لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك؛ ولذلك فُسِّر «يَظنُّونَ» بيتيقَّنُونَ[٤].

فالظَّنُّ هنا في قول الجُمهور بمعنى اليقين[٥]، وهو المُنجي على حدِّ قول قتادة[٦].

وقيل : إنَّ الظَّنَّ في الآية يصحُّ أن يكون على بابه ويُضمر في الكلام بذُنُوبهم فكأنَّهم يتوقَّعون لقاءه مُذنبين[٧]، وهذا تعسُّف[٨].

---

(١) معاني القرآن، للزَّجَّاج : ١٢٦/١.
(٢) سورة الحُجرات من الآية رقم / ١٥.
(٣) التفسير الكبير : ٤٢٣/٢، والبرهان في علوم القرآن : ٣/ ٣٤٥.
(٤) الكشاف : ١٣٤/١.
(٥) الانتصار للقرآن، للباقلاني : ٧١٣/٢، والمحرر الوجيز : ١٣٧/١، والجامع لأحكام القرآن : ٣٧٥/١، والبحر المحيط : ٣٠٠/١.
(٦) ينظر : جامع البيان : ٤٥٧/٢١.
(٧) الجامع لأحكام القرآن : ٣٧٦/١.
(٨) المحرر الوجيز : ١٣٨/١.

والعرب لا تستعمل الظَّنَّ استعمال اليقين إلا فيما لم يخرج إلى الحِسِّ والمشاهدة ، فلا تجدهم يقولون في رجل مَرْئيٍّ حاضر: أظنُّ هذا إنساناً[١].

وقد أخرج ابن أبي حاتمٍ وغيره عن مُجاهدٍ قال : كُلُّ ظَنٍّ في القُرآن يقين، وهذا مُشْكِل بكثيرٍ من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين، كقوله تعالى:﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾[٢].

والفرق بينهما في القُرآن ضابطان: أحدهما - أنَّه حيث وُجد الظَّنُّ محمودًا مُثابًا عليه فهو اليقين وحيث وُجد مذمومًا مُتوعَّدًا عليه بالعقاب فهو الشَّكُّ.

والآخر- أنَّ كُلَّ ظَنٍّ يتَّصل بعده أنْ الخفيفة فهو شَكٌّ، نحو : قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾[٣]، وكُل ظَنٍّ يتَّصل به أنَّ المُشدَّدة فهو يقين، كقوله تعالى : ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[٤][٥].

وقد ساق ابنُ الأنباري شواهد أخرى من القُرآن والشِّعر تدلُّ على معنى اليقين لكلمة الظَّنِّ، فمن القرآن الكريم قول الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾[٦]، معناه : فَعلِمُوا بغير شكٍّ. وقوله جلَّ اسمه :﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾[٧]، معناه : عَلِمنَا.

---

(١) الدر المصون : ٣٣٢/١.
(٢) سورة البقرة من الآية رقم / ٢٣٠.
(٣) سورة الفتح من الآية رقم / ١٢.
(٤) سورة الحاقة الآية رقم / ٢٠.
(٥) الإتقان : ٢٣٦/٢. ويُقارن بالمقتضب : ٣١/٢.
(٦) سورة الكهف من الآية رقم / ٥٣.
(٧) سورة الجن الآية رقم / ١٢.

ومن الشَّواهد الشِّعريَّة قول عديِّ بن زيد العِبَاديِّ:

أُسْنِدُ ظَنِّي إلى المَليكِ ومَنْ ∴ يَلْجَأْ إِلَيْهِ لَا يَنَلْهُ الضُّرُّ[١]

ومعناه : أُسْنِدُ علمي ويقيني. وقال الآخر:

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجتُهُ بِعَزِيمٍ ∴ وغُيُوبٍ كَشَّفْتُهَا بِظُنُونِ[٢]

أي : كشَّفتها بيقين وعلم[٣].

وأمَّا معنى الشَّكِّ لكلمة الظَّنِّ، فأكثر من أن تُحصى شواهده، ومنها – كما ورد عند أبي الطَّيِّب اللُّغوي[٤] – قوله تعالى: ﴿مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[٥]، فهؤلاء شُكَّاك. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[٦]. ومنه قول الشَّاعر:

فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الحُرُوبَ ∴ بِأَنْ لا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا[٧]

---

(١) البيت من المُنسرح، وهو في أضداد قطرب، ص : ٧٢، والأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيِّب اللُّغوي : ١/٤٧٠.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لأبي دؤاد الإيادي في : أضداد قطرب، ص : ٧٢ ، واتفاق المباني، ص : ٢١٣، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٣٧٦، والدر المصون : ١/ ٣٣٢. وجاء في الأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيِّب اللُّغوي : ١/٤٧٠ منسوبًا إلى أبي ذُؤيب الهُذلي، ولم أجده في ديوان الهذليين ولا في تمامه.

(٣) أضداد ابن الأنباري، ص : ١٤ – ١٥.

(٤) ينظر : الأضداد في كلام العرب : ١/٤٦٦ – ٤٦٧.

(٥) سورة الجاثية من الآية رقم / ٣٢.

(٦) سورة النجم من الآية رقم / ٢٨.

(٧) البيت من المُتقارب، وهو للخنساء في ديوانها، ص : ٢٧٧، والمحاسن والأضداد، ص : ١٧٢، وعيون الأخبار : ١/ ٢٨٩، واتفاق المباني، ص : ٢١٥، ونهاية الأرب : ٣/ ٧٢ – ٣٢٧.

وقيل : آيَتا البقرة بمعنى الاعتقاد والباقي بمعنى اليقين، والفرق بينهما: أنَّ الاعتقاد يقبل التَّشكيك بخلاف اليقين وإن اشتركا جميعًا في وُجُوب الجزم بهما [١].

ونظرًا لكون الظَّنِّ أعمَّ ألفاظ الشَّكِّ واليقين، فقد صار أهل اللُّغة يُفسِّرُونه بهما.

وإنَّما جاز أن يقع الظَّنُّ على الشَّكِّ واليقين؛ لأنَّه قول بالقلب؛ فإذا صحَّت دلائلُ الحقِّ، وقامت أماراتُه، كان يقينًا، وإذا قامت دلائلُ الشَّكِّ، وبطلتْ دلائلُ اليقين، كان كَذبًا، قال اللَّه تعالى : ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [٢]، أراد يكذبون. وإذا اعتدلت دلائلُ اليقين والشَّكِّ، كان على بابه شكًّا لا يقينًا ولا كذبًا [٣].

يقول الخليل : " والظَّنُّ يكون بمعنى الشَّكِّ وبمعنى اليقين" [٤].

ويقول ابن فارس : " الظَّاء والنُّون أُصيل صحيح يدُلُّ على معنيين مُختلفين : يَقينٍ وشَكٍّ " [٥].

وقد نصَّ على ذلك – أيضًا – قُطرب [٦]، وأبوعبيدة[٧]، والأصمعي[٨]،

---

(١) البرهان في علوم القرآن : ٣/ ٣٤٥.
(٢) سورة الجاثية من الآية رقم / ٢٤.
(٣) أضداد ابن الأنباري، ص : ١٦، والإتقان : ٢/ ٢٣٧.
(٤) العين : ٨/ ١٥٢ (ظ ن).
(٥) مقاييس اللغة : ٣/ ٤٦٢ (ظ ن).
(٦) ينظر : أضداد قطرب، ص : ٧١.
(٧) ينظر : مجاز القرآن، ص : ٣٩.
(٨) ينظر : أضداد الأصمعي، ص : ٣٤.

وابن السكِّيت[١]، والسّجستاني[٢]، والكَرَجي (ت : نحو ٣٦٠هـ)[٣]، والبكري (ت : ٤٨٧هـ)[٤]، والفيُّومي[٥].

وهذا يُعدُّ إجماعًا منهم على أنَّ الظَّنَّ من الألفاظ الدّالة على معنيين مُتضادين : شكّ ويقين، وأنَّه لا يراد بها في حال التكلُّم والإخبار إلا معنًى واحد؛ لأنَّها تتقدَّمها ويأتي بعدها ما يدلُّ على خُصُوصيَّة أحد المعنيين دُون الآخر[٦].

وقد فَطن ابنُ عطيَّة إلى المعنى العام الَّذي يرجع إليه هذان المعنيان، حيث يقول : " والظَّنُّ في كلام العَرَب قاعدته : الشَّكُّ مع ميل إلى أحد مُعتقديه"[٧]. أي : أنَّ الشَّكَّ هو أصل الظَّنِّ وقاعدته، وأمَّا اليقين وهو المعنى الآخر للظَّنِّ، فهو آتٍ من اعتبار خارجي، وليس من ذات الكلمة[٨].

وعُمُوم المعنى الأصلي، الذي وقف عليه ابن عطيَّة، هو أحد أسباب التَّضاد.

ومن العجيب أنَّ ما اعتبر – هنا – من مادَّة الأضداد في القُرآن الكريم عند الجُمهور لم يكن له هذا المعنى من التَّضاد عند غيرهم؛ حيث يرى

---

(١) ينظر : أضداد ابن السكِّيت، ص : ١٨٨.

(٢) ينظر : أضداد السجستاني، ص : ٧٢– ٧٦ – ٧٧.

(٣) ينظر : النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام : ١١٧/١.

(٤) ينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ص : ٣٥٣.

(٥) ينظر : المصباح المنير : ٢/ ٣٨٦ (ظ ن ن).

(٦) دراسات لُغوية في أُمَّهات كُتُب اللُّغة، د/ إبراهيم أبوسكين، ص : ٢٢٧ بتصرُّف.

(٧) المحرر الوجيز : ١٣٨/١.

(٨) ينظر : التطوُّر اللُّغوي التاريخي، د/ إبراهيم السَّمرائي، ص : ٩٩.

أصحاب هذا الرَّأي أنَّ القُرآن الكريم قد استعمل الألفاظ الثَّلاثة : الظَّنَّ، والشَّكَّ، واليَقين على حدٍّ سواء، ممَّا يدلُّ قطعًا على أنَّ لكل منها معناه الخاص به الذي يميزه من معنى اللَّفظين الآخرين. فالظَّنُّ لا هو يَقين، ولا هو شَكّ على خلاف ما أجمعوا، ولا هو حالة بينهما، بل هو معنى مُحايد، وأنَّ أقرب المعاني إليه هو الاعتقاد [١].

يقول الدكتور/ فاضل السَّامرائي في (الظَّنّ) : " والَّذي يبدو لي أنَّ إبقاءها على معناها ما أمكن أَولَى، وما ذكر من معاني اليقين يمكن تأويله، فقوله تعالى – مثلا – :﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ ﴾[٢] يمكن أن يكون معناه : الذين وطَّنُوا أنفسهم على الثَّبات في ساحة القتال، وظنُّوا أنَّهم سيلاقون ربَّهم في هذه الوقعة، وقوله : ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[٣]، يعني أنِّي مُلاقيه على هذه الحال وهي حال السَّعادة، وهذا موطن الظَّنّ لا العلم ...." [٤].

ومن الأدلَّة التي استندوا إليها في بناء رأيهم هذا ما يأتي:

– قول أبي هلال العسكري: "الفَرق بين الظَّنّ والشَّكّ : أنَّ الشَّكَّ استواء طرفي التَّجويز، والظَّن رُجحان أحد طَرَفي التَّجويز...ويجوز أن يُقال: الظَّن: قُوَّة المعنى في النَّفس من غير بُلُوغ حال الثِّقة الثَّابتة، وليس كذلك الشَّك الَّذي هو وقُوف بين النَّقيضين من غير تقوية أحدهما على الآخر" [٥].

---

(١) الأضداد في القرآن الكريم، د/ عبدالجبار زيدان، ص : ٦٣ ، ٦٥.
(٢) سورة البقرة من الآية رقم / ٢٤٩.
(٣) سورة الحاقة الآية رقم / ٢٠.
(٤) معاني النحو : ٢/ ٢٢.
(٥) الفروق اللغوية، ص : ٩٨ – ٩٩.

– وقول ابن سيده : " الظَّنَّ : شَكٌّ ويقينٌ، إلا أنَّه ليس بيَقينِ عِيانٍ، إنَّما هو يَقينُ تَدبُّرٍ، فأمَّا يقين العِيان، فلا يُقال فيه إلا عَلِمَ" (١).

– وقول الرَّاغب : " الظَّنُّ : اسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قويت أدَّت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًّا لم يتجاوز حدَّ الوَهْم" (٢).

– وقول ابن الجوزي : " الظَّنُّ في الأصل: قُوَّة أحد الشَّيئين على نقيضه في النَّفس. والفرق بينه وبين الشَّك. أنَّ الشَّكَّ: التَّردُّد في أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر"(٣).

– وقول الفيروزآبادي : " الظَّنُّ : التَّردُّد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم" (٤).

تتمة:

إنَّه باستقراء استعمالات الفعل (ظَنَّ) في لُغة القُرآن تبيَّن أنَّها تُفسَّر على ستة أوجه : الإيقان – الشَّك – حسب – التُّهْمَة – الرَّجاء والطَّمع – الكذب (٥).

فالمعاني تختلف باختلاف الأحوال التي يجري فيها الكلام، والسِّياق هو الذي يُحدِّد المُراد منها.

---

(١) المحكم : ١٠/ ٨ (ظ ن ن).
(٢) المفردات، ص : ٥٣٩ (ظ ن ن).
(٣) نزهة الأعين، ص : ٤٢٤.
(٤) القاموس المحيط ، ص : ١٢١٣ (ظ ن ن).
(٥) ينظر : الوجوه والنظائر، للدَّامَغاني، ص : ٣٣٢، وأسرار العربية، ص : ١٢٧، واتفاق المباني، ص : ٢١٢، واللباب في علل البناء والإعراب : ١/ ٢٥١، والتطوُّر اللُّغوي التاريخي، د/ إبراهيم السَّمرائي، ص : ٩٩.

٧- (ف ك هـ) - ﴿تَفَكَّهُونَ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى -:﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[١] - : «﴿تَفَكَّهُونَ﴾ قال يَمَانٌ : تَنَدَّمُون على نفقاتكم، نظيره : ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾[٢]. قتادة : تَعْجَبُون. عِكْرِمَة : تَلاوَمُون. الحسن : تَنَدَّمُون على ما سلَف منكُم من معصية الله الَّتي أَوْجَبَتْ لكم عُقُوبته حتى نالكم في زَرْعكُم ما نالكم. ابن زيد : تَتَفجَّعون. ابن كيسان : تَحْزنُون. قال : وهو من الأضداد. تقول العَرب : تَفكَّهت، أي : تَنعَّمت، وتَفكَّهت، أي : حَزنْت. قال الفرَّاء : تَفَكَّهُونَ وتَفَكَّنون[٣] واحد، والنُّون لُغة عُكْلٍ. وقيل : التَّفكُّه: التَّكلُّم فيما لا يعنيك، ومنه قيل للمُزاح : فُكَاهة»[٤].

نصَّ الثَّعلبي - وهو يذكر أقوال العُلماء في معنى كلمة تَفَكَّهُون - على أنَّها من الأضداد، فالعَرب تقول : تَفكَّهت، أي : تَنعَّمت، وتَفكَّهت، أي : حَزنْت، مثل : تَفَكَّنون، وهي لُغة لعُكْل[٥]. وعزاها ابنُ دُريدٍ لتميم[٦].

---

(١) سورة الواقعة من الآية رقم / ٦٥.

(٢) سورة الكهف من الآية رقم / ٤٢.

(٣) وبها قرأ أبو حَرَام العكلي. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص : ١٥٢، البحر المحيط : ٨٩/١٠، والدر المصون : ٢١٧/١٠. ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة ؛ لمخالفتها رسم المصحف. والهاء حلقية، والنُّون ذلقية، افترقتا في المخرج، واجتمعتا بالانفتاح والاستفال. ينظر: الإبدال، لأبي الطَّيِّب اللُّغوي : ٤٥٨/٢، وسر صناعة الإعراب : ٦٠/١ - ٦١ - ٧٦، وعلم الصَّوتيات، د/ عبدالعزيز علام، ود/عبدالله ربيع، ص : ٢٦٨، ٢٧٤.

(٤) الكشف والبيان : ٢١٦/٩.

(٥) ينظر : غريب القرآن، لابن قتيبة، ص : ٤٥٠.

(٦) ينظر : الجمهرة : ٣/ ١٢٩٧.

كما ذكر قُطرب هذين المعنيين للكلمة ، حيث قال : " في اللُّغة، تَفَكَّهُون، أي: تَندَّمُون. وتَفَكَّهُون أيضًا : تَلذَّذُون من التَّلذُّذ " [١].

وبنحو ذلك قال الأصمعيُّ[٢]، وابن السكِّيت[٣]، والسِّجستاني[٤]، وابن الأنباري[٥]، وأبوالطَّيِّب اللُّغوي[٦]، والجوهري[٧]، وابن سيده[٨]، وابن القطاع[٩]، والصَّغاني[١٠].

هذا وما ذُكر من مَعانٍ لكلمة « تَفَكَّهُون » فمُتقاربة[١١]. وإن كان الأصل : تَفَكَّهُون بمعنى : تَطرَحُون الفُكَاهة عن أنفسكم وهي المَسرَّة، ورجلٌ فَكِهٌ: مُنبسط النَّفس غير مُكترث بشيءٍ[١٢].

ويُقال : تَفكَّهَ، إذا زالت عنه الفاكهة فصار حزينًا، لأنَّ صيغة تفعَّل تأتي لزوال الشَّيء، كقولهم : تحرَّج وتأثَّم، إذا جانب الحرج والإثم، فالمعنى صرتم تحزنون على الزَّرع لو جعله الله حُطَامًا [١٣].

---

(١) أضداد قطرب، ص : ١٤١.
(٢) ينظر: أضداد الأصمعي، ص : ٥١.
(٣) ينظر: أضداد ابن السكيت، ص : ٢٠٣.
(٤) ينظر: أضداد السِّجستاني، ص : ١٣٢.
(٥) ينظر: ابن الأنباري، ص : ٦٥.
(٦) ينظر: الأضداد في كلام العرب : ٥٤٥/٢.
(٧) ينظر: الصحاح : ٦/ ٢٢٤٣ (ف ك هـ).
(٨) ينظر: المخصص : ٤/ ١٧٨.
(٩) ينظر: الأفعال : ٢/ ٤٦٨.
(١٠) ينظر: أضداد الصَّغاني، ص : ٢٤١.
(١١) ينظر: معترك الأقران : ١١٨/٢.
(١٢) البحر المحيط : ٨٩/١٠.
(١٣) معترك الأقران : ١١٨/٢.

فالمشهور في مادَّة « فَكِهَ » أنَّها تدلُّ على المَسرَّة والفَرَح[١]، ولكنَّ السِّياق سياق ضِدِّ المَسرَّة، وبيانه بقوله : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾[٢] يؤيِّد ذلك.

والآيةُ الكريمة يجوز أن يكون محملها على جعل « تَفَكَّهُون » جاريًا على ظاهره، ويكون ذلك تَهَكُّمًا بهم، حملًا لهم على مُعتاد أخلاقهم من الهَزل بآيات اللَّه، وقرينة التَّهكُّم ما بعده من قوله عنهم : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾. ويجوز أن يكون محملها على جعل « تَفَكَّهُون » بمعنى : تَنَدَّمُون وتَحْزَنُون[٣].

وعليه، فيُمكن القول بأنَّ التَّهكُّم والسُّخريَّة سبب في نشأة التَّضاد هنا.

أمَّا الفرَّاء، فيرى أنَّ قوله تعالى : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ معناه : تتعجَّبون ممَّا نزل بكم فِي زرعكم. وَيُقَال : معنى تَفَكَّهُون : تَنَدَّمُون[٤].

وهذا يعني أنَّه لا أضداد؛ لأنَّ الإنسان إنَّما يعجب من نعمة كبيرة، إذا فوجئ بزوالها عنه، أو يُفاجأ بمجيئها إليه. والنَّدم يكون مُصاحبًا لهذا العجب، فأصل المعنى واحد.

---

(١) ينظر: الأفعال، لابن القطاع : ٤٦٨/٢.

(٢) سورة الواقعة الآيتان رقم / ٦٦ – ٦٧.

(٣) التحرير والتنوير : ٣٢٢/٢٧ – ٣٢٣. وينظر : أساس البلاغة : ٢/ ٣٣ (ف ك هـ)، والقاموس المحيط، ص : ١٢٥١ (ف ك هـ).

(٤) معاني القرآن : ١٢٨/٣. وينظر مثل هذا الكلام عند كلٍّ من : الخليل، وابن قتيبة، والزَّمخشري. يُنظر على التَّرتيب : العين : ٣٨١/٣ (ف ك هـ)، وغريب القرآن، ص : ٤٥٠، والكشاف : ٤٦٦/٤.

يقول ابن فارس : " الفاء والكاف والنُّون كلمة واحدة، وهي التَّندُّم، يُقال : تَنَدَّم وتَفَكَّن بمعنًى "(١).

ويقول أيضًا : " الفاء والكاف والهاء أصلٌ صحيح يدلُّ على طيب واستطابة ... فأمَّا التَّفَكُّه في قوله – تعالى – : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، فليس من هذا، وهو من باب الإبدال، والأصل تَفَكَّنُون، وهو من التَّندُّم "(٢). أي أنَّ تَفَكَّهُون معناها : تعجبون بدلالة وُرُود الآية بها، وليس بتَفكَّنون.

وقد قرَّر ابن جرير الطَّبري هذا قائلًا : " وأولى الأقوال في ذلك بالصَّواب قول من قال : معنى ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾: فأقمتم تعجبون ممَّا نزل بزرعكم، وأصله من التفكُّه بالحديث، إذا حدَّث الرَّجلُ الرَّجل بالحديث يعجب منه، ويلهى به، فكذلك ذلك. وكأنَّ معنى الكلام : فأقمتم تتعجَّبون يُعجِّب بعضُكم بعضًا ممَّا نزل بكم"(٣).

٨- (ق ر أ) – ﴿قُرُوٓءٍ﴾:

يقول الثَّعلبي – عند قول الله تعالى –:﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾(٤) – : « اختلف الفقهاء في القروء، فقال قوم : هي الحيض، وهو قول عليٍّ، وعُمر، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعريّ، ومجاهد، ومقاتل بن حيَّان، ومذهب سفيان، وأبي حنيفة، وأهل الكوفة، واحتجُّوا بقول

(١) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٤٦ (ف ك ن).
(٢) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٤٦ (ف ك هـ).
(٣) جامع البيان : ٢٣/١٤٠ – ١٤١.
(٤) سورة البقرة من الآية رقم / ٢٢٨.

النَّبيِّ - ﷺ - للمستحاضة: « دَعِي الصَّلاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ»[١]. والصَّلاة إنَّما تترك في حال الحيض، يقول الرَّاجز أنشده ثعلب عن ابن الأعرابيِّ:

لَهُ قُرُوءٌ كقُرُوءِ الحَائض[٢]

يعني : أنَّ عداوته تهيج في أوقات معلومة، كما أنَّ المرأة تحيض بأوقات معلومة ... وقال آخرون : هي الأطهار، وهو قول زيد بن ثابت، وابن عمر، وعائشة، ومذهب مالك، والشافعي، وأهل المدينة، واحتجوا بقوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾[٣]. وقال النَّبيُّ - ﷺ - لمَّا طلَّق ابن عمر امرأته، وهي حائض- لعُمَر : مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، فَإِذَا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْ أَوْ لِيُمْسِكْ [٤]، وتلا النَّبيُّ - ﷺ - قوله - عزَّ وجلَّ - ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ فأخبر- ﷺ - أنَّ العدَّة : الأطهار من الحيض، وقرأ : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾؛ لتتم عدتهنَّ، وهو أن يطلقها طاهرًا لأنَّها حينئذ تستقبل عدَّتها، ولو طلقت أيضًا لم تكن مستقبلة عدَّتها إلا بعد الحيض ... وإنَّما وقع هذا الاختلاف لأنَّ القُرء في اللُّغة من الأضداد يصلح

---

(١) الحديث أخرجه الدَّار قطني في سننه، كتاب : الحيض، حديث رقم (٨٢٢) : ١/ ٣٩٤.

(٢) الرجز بلا نسبة في : الحيوان : ٦/ ٣٥٠، والمعاني الكبير في أبيات المعاني : ٢/ ٨٥١، وغريب الحديث، لابن قتيبة : ١/ ٢٠٦، ومعاني القرآن، للزَّجَّاج : ١/ ٣٠٣، وديوان الأدب : ١/ ٣٥٣، والمحكم : ٨/ ١٨٥ (ف ر ض)، وأساس البلاغة : ٢/ ١٨ (ف ر ض)، والمغرب، ص : ٣٧٦ (ق ر أ)، ولسان العرب : ٧/ ٢٠٥ (ف ر ض).

(٣) سورة الطلاق من الآية رقم / ١.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأنَّه لو خالف وقع الطَّلاق، ويُؤمر برجعتها، حديث رقم (١٤٧١) : ٢/١٠٩٨، والشافعي في مسنده، كتاب : الطَّلاق، باب طلاق السُّنَّة، حديث رقم (١٢٣٩) : ٣/ ٩٥.

للمعنيين جميعًا، يُقال : أقرأت المرأةُ، إذا حاضَتْ، وأقرأت، إذا طَهُرتْ، فهي تُقْرِى، واختلفوا في أصلها، فقال أبو عمر، وأبو عبيدة : هو وقت مجيء الشَّيء وذهابه، يقال : رجع فلان لقُرئه وقاريه، أي: لوقته الذي يرجع فيه، وهذا قاري الرِّياح، أي : وقت هبوبها ... فالقُرء للوجهين، لأنَّ الحيض يأتي لوقت والطُّهر يأتي لوقت. وقيل : هو من قرء الماء في الحوض، وهو جمعه ... فالقُرء احتباس الدَّم واجتماعه وهو يكون في حال الطُّهر والحيض جميعًا، إلا أنَّ التَّرجيح للطُّهر؛ لأنَّه يجمع الدَّم ويحبسه، والحيض يُرخيه ويُرسله »[(١)].

ذكر الثَّعلبي أنَّ القُرء في اللُّغة من الأضداد، وأنَّ سبب التَّضاد فيه يرجع إلى عُمُوم المعنى الأصلي، وهو : الوقْتُ والاجتماع.

فالقُرء في اللُّغة للوجهين : الوقْت المُعتاد تَردُّدُه، والجَمع.

جاء في التَّهذيب[(٢)] : " القُرء في اللُّغة الجمع؛ وأنَّ قولهم : قريتُ الماء في الحَوض وإن كان قد أُلزم الياء فهو جمعت، وقَرأْت القرآن: لفظت به مجموعًا، والقِرْد يَقْرِي، أي: يجمع ما يأكل في فيه ".

وجاء في التَّاج[(٣)] : " قال الشَّافعيُّ – ﷺ – : القرْء : اسم للوقت، فلمَّا كان الحيض يجيء لوقتٍ، والطُّهر يجيء لوقتٍ، جاز أن تكون الأقراء حيضًا وأطهارًا".

---

(١) الكشف والبيان : ٢/١٧٠– ١٧١.

(٢) ٩/٢١٠ (ق ر أ).

(٣) ١/٣٦٨ (ق ر أ).

ولا مانع من إرجاع التَّضاد – هنا – إلى سبب آخر غير ما ذكره الثَّعلبي، وهو اختلاف اللَّهجات؛ حيث عَزَا الأصمعيُّ القُرء بمعنى : الطُّهر لأهل الحجاز وأهل المدينة، والقُرء بمعنى : الحيض لأهل العراق(١).

وكلٌّ قد أصاب، لأنَّ القُرء هو خُرُوج من شيءٍ إلى شيءٍ، فخرجت المرأة من القُرء الحيض إلى الطُّهر، ومن القُرء الطُّهر إلى الحيض(٢).

ولفظ القُرء لو لم يكن مُحتملًا للحيض والطُّهر، لما تأوَّله السَّلف عليهما؛ لأنَّهم أهل اللُّغة والمعرفة بمعاني الأسماء وما يتصرَّف عليه المعاني من العبارات. أضف إلى ذلك أنَّ هذا الاختلاف قد كان شائعًا بينهم مُستفيضًا ولم يُنكر واحد منهم على مُخالفيه في مقالته؛ بل سوَّغ له القول فيه، فدلَّ ذلك على احتمال اللَّفظ للمعنيين وتسويغ الاجتهاد فيه، ثمَّ لا يخلو من أن يكون الاسم حقيقة فيهما، أو مجازًا فيهما، أو حقيقة في أحدهما مجازًا في الآخر (٣).

وبعض العَرب يُسمِّي الحيض قُرءًا، وبعضهم يُسمِّي الطُّهر قُرءًا، ومنهم من يجمعها جميعًا فيُسمِّي الحيض مع الطُّهر قُرءًا. فالحاصل أنَّ القُرء في لغة العرب مشتركة بين الحيض والطُّهر (٤).

---

(١) ينظر : الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي : ٢/٥٧٢. وينظر في العزو : أضداد الأصمعي، ص : ٥، وأضداد ابن السكيت، ص : ١٦٣.

(٢) مجاز القرآن، ص : ٧٤، وغريب القرآن، للسّجستاني، ص : ٣٨١ – ٣٨٢.

(٣) أحكام القرآن، للجصَّاص : ٢/ ٥٥ – ٥٦.

(٤) ينظر : نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، ص : ٨١.

فالقُرء يعني : الحيض والطُّهر، وهو ما ذكره جمهور العلماء، أمثال : ابن السكِّيت(١)، وابن الأنباري(٢)، والجوهري(٣)، وابن سيده(٤)، وابن الأثير(٥)، الأثير(٥)، والصَّغاني(٦)، والقُرطبي(٧)، والنَّووي(٨)، والبعلي(٩).

لكن مثل هذا الكلام لم يَرُق لابن جرير الطَّبري، والرَّاغب الأصفهاني، فقد ذهبا إلى أنَّ المراد من القُرء الجمع بين طُهر وحيض، وهذا موافق لدلالة القُرء أنَّه يعني الجمع، فالقُرء عندهما لا يعني الطُّهر وحده، أو الحيض وحده، بل الجمع بينهما.

يقول الأوَّل : " فإن ظنَّ ذو غباء أنَّا إذ كنَّا قد نسمِّي وقت مجيء الطُّهر قُرءًا، ووقت مجيء الحيض قرءًا، أنَّه يلزمنا أن نجعل عدَّة المرأة منقضية بانقضاء الطُّهر الثَّاني، إذ كان الطُّهر الذي طلَّقها فيه، والحيضة التي بعده، والطُّهر الذي يتلوها، أقراءً كلها فقد ظنَّ جهلًا "(١٠).

ويقول الآخر : " القُرء في الحقيقة : اسم للدُّخول في الحيض عن طُهر. ولمَّا كان اسمًا جامعًا للأمرين : الطُّهر والحيض المتعقّب له، أطلق

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق، ص : ١٩٨.
(٢) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ٢٧.
(٣) ينظر : الصِّحاح : ٦٤/١ – ٦٥ (ق ر أ).
(٤) ينظر : المحكم : ٤٧٠/٦ (ق ر أ).
(٥) ينظر : النهاية : ٣٢/٤ (ق ر أ).
(٦) ينظر : أضداد الصَّغاني، ص : ٢٤٢.
(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١٤/٣.
(٨) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه، ص : ٢٦٥.
(٩) ينظر : المطلع على ألفاظ المقنع، ص : ٤٠٦.
(١٠) جامع البيان : ٥١٤/٤.

على كلِّ واحد منهما، لأنَّ كلَّ اسم موضوع لمعنيين معًا يطلق على كلِّ واحد منهما إذا انفرد، كالمائدة : للخِوَان وللطَّعام، ثم قد يسمَّى كلُّ واحد منهما بانفراده به. وليس القُرء اسمًا للطُّهر مُجرَّدًا، ولا للحيض مُجرَّدًا بدلالة أنَّ الطَّاهر التي لم تر أثر الدَّم لا يُقال لها: ذات قُرء. وكذا الحائض التي استمرَّ بها الدَّم والنُّفساء لا يُقال لها ذلك "[1].

تتمة :

القُرْء فيه لُغتان : الفَتحُ وجَمعُهُ : قُرُوء وأَقْرُؤ، مثل : فَلْس وفُلُوس وأَفْلُس، والضَّمُّ ويُجمع على : أَقْرَاء، مثل : قُفْل وأَقْفَال[2].

٩- (ق و ي) - ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى -:﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾[3] - : « ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ : المُسافرين النَّازلين في الأرض القِيِّ والقَوَى، وهي القفر الخالية البعيدة من العمران والأهلين، يقال : أَقْوَت الدَّارُ، إذا خَلَتْ من سُكَّانهَا. قال الشَّاعر:

أَقْوَى وأَقْفَرَ من نُعْمٍ وغَيَّرَهُ ∴ هُوجُ الرِّيَاحِ بهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ[4]

---

(١) المفردات، ص : ٦٦٨ (ق ر أ).
(٢) المصباح المنير : ٢/٥٠٠ (ق ر أ).
(٣) سورة الواقعة الآية رقم / ٧٣.
(٤) البيت من البسيط، وهو للنَّابغة الذّبياني في : ديوانه، ص : ٢٠٢، وجواهر الأدب : ٢/ ٤٠. ودون نسبة في جامع البيان : ٢٣/ ١٤٦.

وقال النَّابغة:

يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ ∴ أَقْوَتْ وطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ[1]

هذا قول أكثر المفسِّرين، وقال مجاهد : ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾، يعني : للمُستمتعين من النَّاس أجمعين، المُسافرين والحاضرين يستضيء بها في الظُّلمة، ويَصْطَلي بها في البَرْد، ويَنتَفع بها في الطَّبْخ والخَبْز، ونتذكر بها نار جهنَّم، فنستجير الله منها. وقال الحسن: بُلْغَة للمُسافرين يتَبلَّغُون بها إلى أسفارهم، يَحملُونها في الْخِرَق والجَوَاليق. وقال الرَّبيع، والسُّدِّيُّ : يعني للمُرملين المُعترِّين الذين لا زِنَاد معهم، نارًا يُوقدُون فيَخْتبِزون بها، وهي رواية العَوفِيِّ عن ابن عبَّاس. قال ابن زيدٍ : للجائعين. تقول العرب : أَقْوَيتُ مُنذ كذا وكذا، أي : ما أَكَلتُ شيئًا. قال قُطرب : المُقْوِيُّ من الأضداد يكون بمعنى الفَقير، ويكون بمعنى الغَنِيِّ. يُقال : أَقْوَى الرَّجُلُ، إذا قَوِيَتْ دَوَابُّهُ، وإذا كَثُرَ مَالُهُ»[2].

المُلاحظ – هنا – وُجُود المعنى وضدّه لكلمة «المُقْوِيِّ»، كما ذكر الثَّعلبي نقلًا عن قُطرب[3].

---

(١) البيت من البسيط، وهو في ديوان النَّابغة، ص : ١٤، والكتاب ٢/ ٣٢١، وتهذيب اللغة : ٨/ ٢٧٥ (ق ص د) ، والمحتسب ١/ ٢٥١، والجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٣٢٤ ، ١٦/ ٣١٤ ، ١٧/ ٢٢٢ ، شرح شافية ابن الحاجب : ٤/٤٨١ ، ولسان العرب : ٣/ ٣٥٥ (ق ص د)، وشرح التصريح : ٢/ ٢٩٧. العلياء : ما ارتفع من الأرض، والسَّنَد: عطف على العلياء، وسند الجبل : ارتفاعه، حيث يسند فيه، أي : يصعد، وأقوت (بالقاف) : خلت. والسَّالف : الماضي، والأبد : الدَّهر.

(٢) الكشف والبيان : ٩/٢١٧ – ٢١٨.

(٣) ينظر : أضداد قطرب، ص : ٩٢.

وقد عدَّ الكلمة في الأضداد – أيضًا – كلٌّ من الأصمعيِّ[١]، وابن السكِّيت[٢]، والسِّجستاني[٣]، وابن الأنباري[٤]، وأبي الطَّيِّب اللُّغوي[٥]، والصَّغاني[٦]. وإن اختلفت عباراتهم في التَّعبير عن ذلك غير أنَّها لا تخرج عمَّا ورد في كلام الثَّعلبي.

وجعلها أبوعُبيدة للغَنِيِّ والفَقير، إذ يقول : " المُقْوِيُّ : الذي لا زاد معه ولا مال، وكذلك الدَّار الَّتي قد أقوت من أهلها. وموضع آخر : المُقْوِيُّ : الكثير المال "[٧].

ويُفهم من كلام أبي عُبيدة هذا أنَّ المُقْوِيَّ الذي لا زاد معه ولا مال أصله من : أَقْوَت الدَّار، أي : خَلَتْ. وأَقْوَى القَوم، أي : صاروا بالقَوَاء والقِيِّ. وبات فُلان القَوَاءَ وبات القَفْر، إذا بات على غير طُعْم[٨].

ومنه حديث الخُدْريِّ، في سريَّة بني فَزَارة « إنِّي أَقْوَيتُ مُنذ ثلاثٍ فَخِفْتُ أن يَحْطِمني الجُوعُ »، أي : نَفِدَ زادي، وهو أن يبقى مِزْوَدُه قَواءً، أي : خاليًا[٩].

---

(١) ينظر : أضداد الأصمعي، ص : ٨.
(٢) ينظر : أضداد ابن السكِّيت، ص : ١٦٧.
(٣) ينظر : أضداد السِّجستاني، ص : ٩٣.
(٤) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ١٢٢ – ١٢٣.
(٥) ينظر : الأضداد في كلام العرب : ٥٦٩/٢ : ٥٧١.
(٦) ينظر : أضداد الصَّغاني، ص : ٢٤٣.
(٧) مجاز القرآن : ٢٥٢/٢.
(٨) مقاييس اللغة : ٣٧/٥ (ق و ي).
(٩) النهاية : ١٢٧/٤ (ق و ا) بتصرُّفٍ.

وأنَّ المُقْويَّ بمعنى الغَنيِّ كثير المال، فأصله من قولهم : فُلانٌ قَـوِيٌّ مُقْوٍ، أي: قَوِيٌّ في نفسه، ومُقْوٍ في دابَّته. وفي حديث غـزوة تَبُـوك : «لا يَخْرُجَنَّ معنا إلَّا رجُلٌ مُقْوٍ» ، أي ذو دابَّة قويَّة. ومنه حديث الأسود بن يزيد فـي قولـه – عـزَّ وجـلَّ – : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾[١]؛ قـال : « مُقْـوُون مُؤْدُون » ، أي : أصحاب دوابّ قويَّة كاملُو أدوات الحَرْب[٢].

يقول ابن دريد : " ورجلٌ مُقْوٍ، إذا كان ذا ظهر، وذا مَال "[٣].

وذكر ابنُ الجوزي– فيما رَواهُ عـن مُجاهـد – أن «المُقْـوِين» هـم المُسافرون والحاضرون [٤].

أمَّا ابنُ قتيبة، فقد فسَّر «المُقْوِين» بالمُسافرين، ولم يَـرَ غيـرهُ، إذ يقول :

" ولا أرى التَّفسير إلا الأوَّل؛ ولا أرى الَّذي لا زاد معه أولَـى بالنَّـار، ولا أحوج إليها من الذي معه الزَّاد. بل صاحب الـزَّاد أولـى بهـا وإليهـا أحوج "[٥].

وهذا ما قرَّره ابن جرير الطَّبري قائلًا : " وأولى الأقـوال فـي ذلـك بالصَّواب عندي قول من قال: عُني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له "[٦].

---

(١) سورة الشعراء الآية رقم /٥٦.
(٢) النهاية : ١٢٧/٤ – ١٢٨ (ق و ا) ، وتاج العروس : ٣٦١/٣٩ (ق و ي).
(٣) الجمهرة : ٢٤٥/١ (ق وي) .
(٤) ينظر : زاد المسير: ٢٢٧/٤.
(٥) غريب القرآن، ص : ٤٥١.
(٦) جامع البيان : ١٤٦/٢٣.

والآية تصلح للجميع، لأنَّ النَّار يحتاج إليها المُسافر والمُقيم، والغَنيُّ والفقير[١].

والسَّبب في دلالة هذا اللَّفظ على المعنى ونقيضه يعُود – كما يقولُ بعضُ الباحثين [٢] – إلى التَّطور الصَّوتي النَّاتج من اتِّحاده مع لفظ آخر مُضاد؛ حيث إنَّ هذه اللفظة لها دلالتان، الأُولى : ضدُّ الضَّعف، وهو المعنى الأصيل. والأُخرى : الضَّعف، بمعنى : ذَهَبَ زادُهُ، ونَفِدَ ما عنده. ولم ينصرف المعنى إلى الضِّدِّ إلا لما طرأ من تطوُّر صوتي على كلمة « أَخْوَى » الَّتي تُؤدِّي معنى الخُلُوِّ والفراغ، وتدلُّ على ضدِّ أَقْوَى، وذلك بإبدال الخاء قافًا لتقارُب المخرج [٣]، فيُقال : خَوَى المكانُ : فَرغَ وخَلا، وأَخْوَت النُّجُوم : أَمْحلَتْ فلم تُمطر. قَوِيَ : افْتَقَر، وأقْوَت الدَّارُ : خَلَتْ من ساكنيها [٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٢/١٧.

(٢) وهو الدكتور/ ربحي كمال، الأستاذ المحاضر للدِّراسات السَّامية في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، وبجامعتي دمشق وبيروت العربيَّة.

(٣) فالقاف لهويَّة، والخاء حلقية، وهما متقاربتان بالاستعلاء، والإصمات، والانفتاح. ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب : ٦٠/١ – ٧٦ – ٧٨، وعلم الصَّوتيات، د/ عبدالعزيز علام، ود/عبدالله ربيع، ص : ٢٦٩. والأمثلة على قلب الخاء قافًا كثيرة. ينظر : الإبدال، لأبي الطَّيِّب اللُّغوي: ٣٤٠/١ : ٣٤٢.

(٤) ينظر: التَّضاد في ضوء اللُّغات السَّامية، د/ ربحي كمال، ص : ١٣. وفقه اللغة العربيَّة وخصائصها، د/ إميل يعقوب، ص : ١٨٤ – ١٨٥.

يقول ابنُ فارسٍ : " الخاء والواو والياء أصل واحد يدلُّ على الخُلُوِّ والسُّقُوط. يُقال : خَوَت الدَّارُ تَخْوِي. وخَوَى النَّجْم، إذا سقَط ولم يكن عند سُقُوطه مَطَر؛ وأَخْوَى أيضًا " (١).

ويقول أيضًا : " القاف والواو والياء أصلان مُتباينان، يدلُّ أحدهما على شدَّة وخلاف ضَعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلَّة خَيْر " (٢).

ويُروى – أيضًا – أنَّ سبب التَّضاد في هذه الكلمة منشؤُه اختلاف الصِّيغة، المُترتِّب على دُخُول همزة السلْب، وصار هذا كقولك : أعربتُ الكلام، أي : أزلت عَرَبه، وهو فساده؛ وأعجمتُ الكتاب، إذا أزلت عُجمته؛ وأشكيتُ الرَّجل، إذا أزلت شكايته.

يقول الزَّبيدي : " وأَقْوَى : إذا استغنى؛ وأيضًا : إذا افْتَقَرَ، كلاهما عن ابن الأعرابي؛ ضِدٌّ ، فالأوَّل بمعنى : صار ذا قُوَّة وغِنًى، والثَّاني بمعنى : زَالَتْ قُوَّته، والهمزة للسَّلْب " (٣).

لكنَّ الجوهريَّ جعل هاتين الصِّيغتين بمعنًى واحدٍ، حيث قال : " أَقْوَت الدَّارُ وقَوِيَت أيضًا، أي : خَلَتْ " (٤).

وكذلك فعل ابنُ قُتيبة من قبل(٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ٢/٢٢٥ (خ و ي).
(٢) السابق : ٥/٣٦ (ق و ي).
(٣) تاج العروس : ٣٩/٣٦٢ (ق و ي).
(٤) الصِّحاح : ٦/٢٤٧٠ (ق وا).
(٥) ينظر : أدب الكاتب، ص : ٤٤٣.

أمَّا ابن عطيَّة، فقد نَفَى أن تكون لفظة « أَقْوَى » من الأضداد قائلًا : " ومن قال : إنَّ أقْوَى من الأضداد من حيث يُقال : أقْوَى الرَّجل، إذا قَويت دابَّته فقد أخطأ وذلك فعل آخر، كأترب، إذا أترب " [١].

١٠- (ن أ ى) - ﴿وَنَـَٔا﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى - :﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾[٢] - : « تَبَاعَدَ مِنَّا بنفسه. وقال عطاء : تَعَظَّم وتَكبَّر ... وقرأ أبو جعفر، وابن عَامر[٣] : « وَنَاءَ» ولها وجهان : أحدهما - أنَّها مقلُوبة من نَأَي، كما يُقال : رَأَى ورَاءَ، والثَّاني- أنَّها من النَّوْءِ، وهو النُّهُوض والقِيَام. ويُقال - أيضًا - للوقُوع والجُلُوس : نَوْءٌ، وهو من الأضداد»[٤].

يُلاحظ من كلام الثَّعلبي السَّابق أنَّ كلمة «النَّوْء» تعني : النُّهُوض والوقُوع، وصرَّح بأنَّها من الأضداد.

والمعنيان المذكوران يرجعان إلى المشقَّة والجهْد.

يقول الفارابي : " نَاءَ، أي : نَهضَ في ثِقَل. ونَاءَ، أي : سقَط. وهذا الحرف من الأضداد" [٥].

---

(١) المحرر الوجيز : ٢٥٠/٥.

(٢) سورة الإسراء من الآية رقم / ٨٣.

(٣) في رواية ابن ذكوان. ينظر : السبعة في القراءات، ص : ٣٨٤، ٥٧٧، والنشر : ٣٠٨/٢ ، والإتحاف، ص : ٣٦١.

(٤) الكشف والبيان : ١٢٩/٦.

(٥) ديوان الأدب : ٢٠٠/٤.

ويقوا ابن فارس : " وكلٌّ نَاهِض بثقْل فقد نَاءَ. ونَاءَ البعير بحِمْلِه. والمرأة تنُوء بها عجيزتُها، وهي تنُوء بها. فالأُولى تُثْقَل بها، والثَّانية تَنهَض" (١).

ويقول ابن منظور : "نَاءَ بحِمْلِه ينُوء نَوْءًا وتَنْوَاءً : نَهَضَ بجَهْدٍ ومَشَقَّة. وقيل : أُثْقِلَ فَسَقَطَ، فهو من الأضداد " (٢).

وقد تناول كثيرٌ من عُلماء اللُّغة هذه الكلمة، وذكروا أنَّها من الأضداد، أذكر منهم :

الخليل(٣)، والأصمعي(٤)، وابن سلام(٥)، وابن السكِّيت(٦)، والسِّجستاني(٧)، وابن قتيبة(٨)، وابن الأنباري(٩)، وابن سيده(١٠)، والزَّمخشري(١١)، وابن الأثير(١٢)، والصَّغاني(١٣)، والقرطبي(١٤).

---

(١) مقاييس اللغة : ٣٦٦/٥ – ٣٦٧ (ن و ى).
(٢) لسان العرب : ١٧٤/١ (ن و أ).
(٣) ينظر : العين : ٣٩١/٨ (ن و أ).
(٤) ينظر : أضداد الأصمعي، ص : ٤٨.
(٥) ينظر : غريب الحديث : ٣٢١/١.
(٦) ينظر : أضداد ابن السكِّيت، ص : ٢٠١ – ٢٠٢.
(٧) ينظر : أضداد السِّجستاني، ص : ١٥٢ – ١٥٣.
(٨) ينظر : أدب الكاتب، ص : ٨٧.
(٩) ينظر : أضداد ابن الأنباري، ص : ١٤٤.
(١٠) ينظر : المحكم : ٥٣٤/١٠ (ن و أ).
(١١) ينظر : الفائق في غريب الحديث والأثر : ٢٩/٤.
(١٢) ينظر : النهاية : ١٢٢/٥ (ن و أ).
(١٣) ينظر : أضداد الصَّغاني، ص : ٢٤٥.
(١٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣٢١/١٠.

خلافًا لابن درستويه الذي أخرج هذه الكلمة من الأضداد.

قال في شرح الفصيح : " النَّوء : الارتفاع بمشقَّة وثِقَل، ومنه قيل للكوكب : قد نَاءَ، إذا طلع. وزعم قومٌ من اللُّغويين أنَّ النَّوْء السُّقُوط أيضًا، وأنَّه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجَّة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد "[١].

١١- (هـ ج د) - ﴿ فَتَهَجَّدْ ﴾:

يقول الثَّعلبي - عند قول الله تعالى -: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾[٢] - : « أي : قُم بعد نَوْمكَ وصلِّ. قال المفسِّرون : لا يكون التَّهجُّد إلا بعد النَّوْم، يُقال : تَهَجَّد، إذا سَهِرَ، وهَجَدَ، إذا نَامَ. وقال بعض أهل اللُّغة : يُقال : تَهَجَّد، إذا نَامَ، وتَهَجَّد، إذا سَهِرَ، وهو من الأضداد»[٣].

التَّهَجُّد : صلاة التَّطوُّع باللَّيل، وهو اسم مُشتقٌّ من الهُجُود، وهو النَّوْم، وأصله : الصَّلاة بعد النَّوم[٤].

يقول ابنُ فارس : " الهاء والجيم والدَّال : أُصيل يدلُّ على رُكُود في مكان. يُقال : هَجَدَ، إذا نَامَ هُجُودًا. والهاجد : النَّائم ؛ وإن صلَّى ليلًا، فهو مُتهجِّد، كأنَّه بصلاته ترك الهُجُود عنه "[٥].

---

(١) المزهر : ٣١١/١.
(٢) سورة الإسراء من الآية رقم / ٧٩.
(٣) الكشف والبيان : ١٢٣/٦.
(٤) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، ص : ٢١٧، وتحرير ألفاظ التنبيه، ص : ٧٦ ، والتحرير والتنوير : ١٨٥/١٥.
(٥) مقاييس اللغة : ٣٤/٦ (هـ ج د).

و«التَّهَجُّد» تَفَعُّل، وهو لاكتساب الفعل وإثباته في الأصل، وقد يأتي لنَفْيه في حُرُوف معدودة، جماعُها سبعة : تَهَجَّدَ : نَفَى الهُجُود، تَخَوَّفَ : نَفَى الخَوف، تَحَنَّثَ : نَفَى الحِنْث، تَنَجَّسَ : أَلْقَى النَّجَاسَة عن نفسه. تَحَرَّجَ، نَفَى الحَرَج، تَأَثَّمَ : نَفَى الإثْم، تَعَذَّرَ: نَفَى العُذْر. تَقَذَّرَ: نَفَى القَذَر. تَجَزَّعَ : نَفَى الجَزَع(١).

فالتَّهَجُّد : النَّوم باللَّيل والصَّلاة فيه بعد نَوْم، فهو من الأضداد(٢).

وقد فسَّره الثَّعلبي – في نصِّه السَّابق – بالنَّوْم والسَّهَر، مُصرِّحًا بأنَّه من الأضداد.

وجاءت هذه اللَّفظة عند ابن الأنباري، حيث ذكر أنَّ الهَاجِد حرفٌ من الأضداد، يُقال للنَّائم : هَاجِد، وللسَّاهِر : هَاجِد(٣). ثم استشهد لذلك، فمن شواهد النَّوْم قول الحُطيئة:

فَحَيَّاكِ وُدٌّ، مَا هَدَاكِ لِفِتْيَةٍ ∴ وخُوصٍ بأَعلَى ذِى طُوَالةَ هُجَّدِ(٤)

أي : نِيَام.

---

(١) أحكام القرآن، لابن العربي : ٣/ ٢١٣.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، ص : ١١١.

(٣) أضداد ابن الأنباري، ص : ٥٠.

(٤) البيت من الطَّويل، وهو في ديوانه، ص : ٧٣. وأضداد الأصمعي، ص : ٤٠، وأضداد ابن السكِّيت، ص : ١٩٤، وأضداد السِّجستاني، ص : ١٢٤ ، والأضداد في كلام العرب : ٦٧٨/٢. وتهذيب اللغة : ٦/ ٢٥ (هـ ج د)، والمحكم : ٤/ ١٥٢ (هـ ج د) وروي : فَحيَّاكِ رَبِّي. ووُدٌّ : صنَم. وخُوص : إبل غائرة العيون، وذو طُوَالة : مكان.

ومن شواهد السَّهَر قول الله تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾، فمعناه : فاسْهَر به. وقول الأصمعي : سَابَّ رجلٌ امرأته فقال : عليها لَعنَة المُتهجِّدين، أي : السَّاهرين(١).

ويقول الجوهريُّ : " هَجَدَ وتَهَجَّدَ، أي : نَامَ ليلًا. وهَجَدَ وتَهَجَّدَ، أي : سَهِرَ، وهو من الأضداد "(٢).

فهَجَد وتَهَجَّد بمعنًى.

وقد عدَّ الكلمة في الأضداد كذلك كلٌّ من : الخليل(٣)، وأبي عُبيدة(٤)، والأصمعي(٥)، وابن السكِّيت(٦)، والسِّجستاني(٧)، وابن قتيبة(٨)، والزَّجَّاج(٩)، وابن دريد(١٠)، وأبي الطَّيِّب اللُّغوي(١١)، وابن سيده(١٢)، والصَّغاني(١٣)، والقُرطبي(١٤).

---

(١) أضداد ابن الأنباري، ص : ٥٠ : ٥٢.
(٢) الصِّحاح : ٥٥٥/٢ (هـ ج د).
(٣) ينظر: العين : ٣٨٥/٣ (هـ ج د).
(٤) ينظر: مجاز القرآن : ١/ ٣٨٩.
(٥) ينظر: أضداد الأصمعي، ص : ٤٠.
(٦) ينظر: أضداد ابن السكِّيت، ص : ١٩٤.
(٧) ينظر: أضداد السِّجستاني، ص : ١٢٣ – ١٢٤.
(٨) ينظر: غريب القرآن، ص : ٢٦٠، وغريب الحديث : ١/ ٤٤٥.
(٩) ينظر: معاني القرآن : ٢٥٦/٣.
(١٠) ينظر: الجمهرة : ١/ ٤٥٣ (هـ ج د).
(١١) ينظر: الأضداد في كلام العرب : ٦٧٨/٢ : ٦٨١.
(١٢) ينظر: المحكم : ١٥٢/٤ (هـ ج د).
(١٣) ينظر: أضداد الصَّغاني، ص : ٢٤٧.
(١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٣٠٧/١٠ – ٣٠٨.

والتَّضاد – هنا – قد يكون منشؤه رجوع كلمة « هَجَدَ» إلى أصلين، هما : هَدَأَ، وجَدَّ.

يقول الدكتور/ وافي : " فمن المُحتمل أن تكون في معنى النَّوْم مُنحدرة من هَدَأ، إذا سكَن؛ وفي معنى السَّهَر من جَدَّ، إذا جَهدَ؛ لما في السَّهَر من الاجتهاد في منع النَّوْم" (١).

١٢– (و ر ى) – ﴿وَرَآئِهِۦ﴾:

يقول الثَّعلبي – عند قول الله تعالى– :﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾(٢) – : « يعني : أمامه وقُدَّامه، كما يقال : إنَّ الموت من ورائك. قال الله : ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾(٣). قال الشَّاعر:

أَتُوعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَاحٍ ∴ كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي (٤)

أي: قُدَّامهم. أبو عبيدة : من الأضداد. وقال الأخفش : هو كما يُقال : هذا الآخر من ورائك، أي : سوف يأتيك، وأنا من وراء فُلان، يعني : أَصلُ إليه. وقال الشَّاعر:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فيهِ ∴ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ(٥)

---

(١) فقه اللغة، ص : ١٥٢.
(٢) سورة إبراهيم من الآية رقم / ١٦.
(٣) سورة الكهف من الآية رقم / ٧٩.
(٤) البيت من الوافر، وهو لجرير في : شرح ديوانه، ص : ٥٧٧، وكذلك في الموشح ، ص: ١٦٠، ولسان العرب : ٣٩٠/١٥ (و ر ي) ، وخزانة الأدب : ٧/٨ ، وتاج العروس : ١٩٣/٤٠ (و ر ي).
(٥) البيت من الوافر، وهو لهدبة بن خشرم العذري، شاعر إسلامي من أهل بادية الحجاز، توفي سنة ٥٠ هـ. الكتاب : ٣/ ١٥٩، والكامل في اللغة والأدب : ١/ ١٥٨، والعقد الفريد : ٦/ ٢٥٧ ، والأمالي : ١/ ٧٢ ، واللمع ، ص : ١٤٤، وشرح الكافية : ١/ ٤٥٥، ومغني اللبيب، ص : ٧٥٤.

وقال بعضهم : إنَّما يجوز هذا في الأوقات؛ لأنَّ الوقت يَمرُّ عليك فيصير إن أخَّرته خلفك. مقاتل :﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ ، يعني : بعده»[١].

يُفهم من كلام الثَّعلبي أنَّ «وَرَاء» من حُرُوف الأضداد يكون قُدَّامًا وخلفًا، وقد صرَّح بذلك.

وهذ ذكره كثيرٌ من العلماء، ومنهم قُطرب الَّذي بيَّن أنَّ الوَرَاء : الخَلْف، والوَرَاء : القُدَّام. وساق على ذلك الشَّواهد من القُرآن، والشِّعر[٢].

وقد حذا حذوه الأصمعيُّ[٣]، وابنُ السكِّيت[٤]، والسِّجستاني[٥]، وابنُ الأنباري[٦]، وأبوالطَّيِّب اللُّغوي[٧].

والوَرَاء في الأصل مصدر جُعل ظرفًا، ويُضاف إلى الفاعل فيُراد به ما يُتوارَى به، وهو خَلْف، وإلى المفعول، فيُراد به ما يُوَاريه، وهو قُدَّام ضِدٌّ[٨].

فالمعنيان – كما هو واضح – يرجعان إلى معنًى واحدٍ، هو ما توارى عن الإنسان واستتر، سواء أكان ذلك أمامه أم خلفه.

فلا جَرَم إذًا من إطلاقه على المعنى ونقيضه؛ لأنَّ كلَّ ما كان خَلْفًا فإنَّه يجوز أن ينقلب قُدَّامًا وبالعكس[٩].

---

(١) الكشف والبيان : ٣٠٩/٥ – ٣١٠.
(٢) ينظر: أضداد قطرب، ص : ١٠٥– ١٠٦.
(٣) ينظر: أضداد الأصمعي، ص : ٢٠.
(٤) ينظر: أضداد ابن السكيت، ص : ١٧٥.
(٥) ينظر: أضداد السِّجستاني، ص : ٨٢ – ٨٣.
(٦) ينظر: أضداد ابن الأنباري، ص : ٦٨ : ٧٠.
(٧) ينظر: الأضداد في كلام العرب : ٦٥٧/٢ : ٦٦٠.
(٨) تاج العروس : ١/ ٤٨٦ (و ر أ).
(٩) التفسير الكبير : ١٩/ ٧٩.

يقول الفارابي : " الوَراءُ : ولد الوَلَد. ووَرَاء : يكون بمعنى : خَلْف. وبمعنى : قدَّام. وهذا الحرف من الأضْداد "(١).

وقد عدَّ الكلمة في الأضداد كذلك كلٌّ من ابن قتيبة(٢)، وأبي إسحاق الحربي(٣)، وابن دُريدٍ(٤)، والجوهري(٥)، وابن فارس(٦)، وابن سيده(٧)، وأبي البقاء العُكبري(٨)، والسَّمين الحلبي(٩).

خلافًا للفرَّاء(١٠)، والزَّجَّاج، والآمِدِيِّ(١١) الَّذين أخرجوا الكلمة من الأضداد.

يقول الزَّجَّاج : " ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾، أي : جهنَّم بين يديه، و«وَرَاء» يكون لخَلْف وقُدَّام، وإنَّما معناه : ما تَوارَى عنك، أي : ما استتر عنك، وليس من الأضداد، كما يقول بعضُ أهل اللُّغة"(١٢).

---

(١) ديوان الأدب : ٢٣٣/٣.
(٢) ينظر: أدب الكاتب، ص : ٢١١.
(٣) ينظر: غريب الحديث : ٢/ ٧٥٩.
(٤) ينظر: الجمهرة : ١/ ٢٣٦ (و ر أ).
(٥) ينظر: الصحاح : ٦/ ٢٥٢٣ (و ر ى).
(٦) ينظر: مقاييس اللغة : ١٠٤/٦ (و ر ى).
(٧) ينظر: المحكم : ٣٥٠/١٠ (و ر أ).
(٨) ينظر: شرح ديوان المتنبي : ١/ ٢٥٤.
(٩) ينظر: الدر المصون : ٧٩/٧.
(١٠) ينظر : معاني القرآن : ٢/ ١٥٧.
(١١) ينظر: تاج العروس : ١٩٤/٤٠ (و ر ي)، والتحرير والتنوير : ١/ ٦٠٧.
(١٢) معاني القرآن : ١٥٦/٣ – ١٥٧.

فكلمة «الوَرَاء» في كتاب الله تعالى، إمَّا أن تكون على بابها بمعنى : بعد، وإمَّا أن تكون بمعنى : ما توارى عنك؛ لذا فهي عندهما ليست من الأضداد.

وإلى مثل هذا ذهب الأخفش، وابنُ عطيَّة.

يقول الأوَّل في تفسير قول الله – تعالى– :﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ : " أي : من أمامه. وإنَّما قال : وراء، أي : أنَّه وَرَاء ما هو فيه، كما تقول للرَّجل : هذا من ورائكَ، أي : سيأتي عليك، وهو من وَرَاء ما أنت فيه؛ لأنَّ ما أنت فيه قد كان مثل ذلك فهو وراؤه. وقال تعالى :﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ في هذا المعنى، أي : كان وَرَاء ما هُم فيه "[1].

ويقول الآخر : " وتلخيص هذا أن يُشبَّه الزَّمان بطريق تأتي الحوادث من جهته الواحدة متتابعة، فما تقدَّم فهو أمام، وما تأخَّر فهو وَرَاء المُتقدِّم، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم ﴾، أي : غصبه وتغلبه يأتي بعد حذرهم وتحفظهم" [2].

والذي أميلُ إليه وأُرجِّحهُ أنَّ كلمة «الوَرَاء» من الأضداد، وهو ما اتَّفق عليه كثيرٌ من العلماء، فاللَّفظ يحتمل المعنيين، والسِّياق هو الذي يُحدِّد المُراد منه.

(١) معاني القرآن : ٢/ ٤٠٦.
(٢) المحرر الوجيز : ٣/ ٣٣١.

الخاتمة

الحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على من أكمل اللهُ به الرِّسالات، سيِّدنا محمَّد - ﷺ - وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد :

فيطيبُ لي في نهاية بحثي مع تفسير الثَّعلبي أن أُسجِّل أهمَّ النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها، وهي :

١- أنَّه على الرُّغم من الجَدل الذي دار بين العُلماء حول وُجُود الأضداد في اللُّغة، فقد تضمَّن القُرآن الكريم جُملة من الألفاظ التي تُفيد معنى التَّضاد، ولا يخفى ما في ذلك من ثراء معنى الآية، وتوسعة مُرادها، فلا يجعلها قاصرة على معنًى بعينه، بل يجعلها تحتمل أكثر من تفسير، ويعوَّلُ في تحديد المُراد منها على السِّياق والقرينة.

٢- إقرار الثَّعلبي بوُجُود الأضداد في القُرآن الكريم، فقد أثبتت الدِّراسة أنَّه قد أتى بجُزءٍ من حُرُوف الأضداد في مواضع من تفسيره المعرُوف بـ « الكشف والبيان عن تفسير القرآن» ، بلغت نحو ثلاثين مُفردة، صرَّح في اثنتي عشرة كلمة منها بأنَّها من الأضداد، ولم يُصرِّح في الباقيات، وعددها ثماني عشرة كلمة.

٣- اختلاف أهل التَّأويل في تأويل معاني ألفاظ الأضداد التي قيل بوُجُودها في القُرآن الكريم بين تأويلات تُدخلها في باب الأضداد، وأُخرى تُخرجها من هذا الباب، كالفرَّاء، والزَّجَّاج، والآمِديِّ في كلمة «الوَرَاء» ، وابن دُريدٍ في كلمة «الشَّعْب»، وابن الأنباري في كلمة «الرَّجَاء»، وشَمِر، وابن عطيَّة في كلمة «أَسَرُّوا».

٤- أكدت الدِّراسة أنَّ التَّضاد أقلُّ وُرُودًا في اللُّغة من المُشترك.

٥- أنَّ تفسير الثَّعلبي كان ولا يَزالُ مصدرًا من المصادر الإسلاميَّة الَّتي يرجع إليها حتى عند كثير من المُفسِّرين، وأهل التَّاريخ، والحديث وغيرهم، فقد أفاد فيه صاحبه ممَّن سَبقهُ، كابن جرير الطَّبري، وأبي جعفر النَّحَّاس، والجصَّاص؛ كما أفاد منه من جاء بعده، كابن حزم، وابن الجوزي، والقُرطبي، وابن كثير، والزَّركشي.

٦- كما أثبت البحث اشتمال ألفاظ الأضداد فيه على بعض أسباب الأضداد، كاختلاف اللَّهجات، وعُمُوم المعنى الأصلي، ورُجُوع الكلمة إلى أصلين، واختلاف الصِّيغة، والتَّطوُّر الصَّوتي، وقد تمَّت الإشارة إلى ذلك.

٧- أثبت البحث استشهاد الثَّعلبي في حديثه عن الأضداد بالآيات القرآنيَّة، والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة، وكذا أقوال العَرب شعْرًا ونثْرًا.

تمَّ بحمد الله تعالى

والله المُوفِّق والمُستعان

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف فُضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلِّف : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدُّمياطي، شهاب الدِّين الشَّهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، المحقِّق : أنس مهرة، النَّاشر: دار الكُتُب العلميَّة – لبنان، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢- اتِّفاق المباني وافتراق المعاني، المؤلِّف : سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدِّين، الدقيقي المصري (ت : ٦١٣هـ)، المحقِّق : يحيى عبدالرءوف جبر، النَّاشر : دار عمار – الأردن، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٣- الإتقان في عُلُوم القرآن، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، المحقِّق : محمد أبو الفضل إبراهيم، النَّاشر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، الطَّبعة : ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٤- أحكام القُرآن، المؤلِّف : أحمد بن علي أبو بكر الرَّازي الجصَّاص الحنفي (ت : ٣٧٠هـ)، المحقِّق : محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشَّريف، النَّاشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تاريخ الطبع : ١٤٠٥هـ.

٥- أحكام القُرآن، المؤلِّف : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت : ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه : محمد عبد القادر عطا، الناشر : دار الكُتُب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦- أدب الكاتب، المؤلِّف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري (ت : ٢٧٦هـ)، المحقِّق : محمد الدَّالي، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة.

٧- الأزمنة والأمكنة، المؤلِّف : أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت : ٤٢١هـ)، الناشر : دار الكُتُب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٧هـ.

٨- أساس البلاغة، المؤلِّف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٩- أسرار العربيَّة، المؤلِّف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدِّين الأنباري (ت : ٥٧٧هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠- إسفار الفَصيح، المؤلِّف : محمَّد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت : ٤٣٣هـ)، المحقِّق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث، العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المُنوَّرة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١- إصلاح المنطق، المؤلِّف : ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت : ٢٤٤هـ)، المحقِّق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٢- الأصمعيَّات، المؤلِّف : الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت : ٢١٦هـ)، المحقِّق: احمد محمد شاكر – عبد السَّلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطَّبعة: السابعة، ١٩٩٣م.

١٣- الأضداد في القرآن الكريم، د/ عبدالجبار فتحي زيدان – الموصل، ١٤٣٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٤- الأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيب اللُّغوي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق : د/ عزَّة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

١٥- الأضداد لابن الأنباري، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٦- الأضداد لابن السكِّيت، ضمن ثلاثة كُتُب في الأضداد، نشرها د/ أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان، ١٩١٢م.
١٧- الأضداد لقُطرب، تحقيق : د/ حنَّا حدَّاد، دار العلوم للطِّباعة والنَّشر - الرِّياض- المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
١٨- الأضداد للأصمعي، ضمن ثلاثة كُتُب في الأضداد، نشرها د/ أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان، ١٩١٢م.
١٩- الأضداد للسِّجستاني، ضمن ثلاثة كُتُب في الأضداد، نشرها د/ أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان، ١٩١٢م.
٢٠- الأضداد للصَّغاني، ضمن ثلاثة كُتُب في الأضداد، نشرها د/ أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان، ١٩١٢م.
٢١- الأعلام، المؤلِّف : خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزّركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطَّبعة : الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
٢٢- الأمالي، المؤلِّف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت : ٣٥٦هـ)، عُني بوضعها وترتيبها : محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر : دار الكُتُب المصريَّة، الطَّبعة : الثانية، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.

٢٣- الأمالي، المؤلِّف : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت : ٣٣٧هـ)، تحقيق : عبد السَّلام هارون، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطَّبعة : الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٤- إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت : ٦٤٦هـ)، الناشر : المكتبة العنصريَّة، بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٥- الانتصار للقُرآن، المؤلِّف : محمد بن الطَّيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت : ٤٠٣هـ)، تحقيق : د/ محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٦- البحر المحيط في التَّفسير، المؤلِّف : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدِّين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ)، المحقِّق : صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطَّبعة : ١٤٢٠هـ.

٢٧- البداية والنِّهاية، المؤلِّف : أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النَّشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٢٨- البرهان في عُلُوم القرآن، المؤلِّف: أبو عبد الله بدر الدِّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشي (ت : ٧٩٤هـ)، المحقِّق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكُتُب العربيَّة عيسى البابى الحلبي وشركاه، الطَّبعة : الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢٩- بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلِّف : مجد الدِّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، المحقِّق: محمد علي النَّجار، الناشر : المجلس الأعلى للشُّئون الإسلاميَّة - لجنة إحياء التراث

الإسلامي، القاهرة، عام النشر: جـ ١، ٢، ٣ : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، جـ ٤، ٥ : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، جـ ٦ : ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٣٠- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلِّف : محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ)، المحقِّق : مجموعة من المحقِّقين، الناشر : دار الهداية.

٣١- تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، المؤلِّف : أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطَّبعة : الرَّابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٢- تأويل مُشكل القرآن، المؤلِّف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقِّق : إبراهيم شمس الدِّين، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة، بيروت - لبنان.

٣٣- التَّجويد والأصوات، د/ إبراهيم محمد نجا، دط - دت.

٣٤- تحرير ألفاظ التَّنبيه، المؤلِّف : أبو زكريا محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّووي (ت : ٦٧٦هـ)، المحقِّق : عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم - دمشق، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٥- التَّحرير والتَّنوير، المؤلِّف : محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التُّونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدَّار التُّونسية للنَّشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٣٦- تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف، المؤلِّف : صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي (ت : ٧٦٤هـ) ، حقَّقه وعلَّق عليه وصنع فهارسه: السيد الشَّرقاوي، راجعه : الدكتور/ رمضان عبد التَّواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٧- التَّضاد في ضوء اللُّغات السَّاميَّة دراسة مقارنة، د/ ربحي كمال، دار النَّهضة العربيَّة للطِّباعة والنَّشر - بيروت، ١٩٧٥م.

٣٨- التَّطوُّر اللُّغوي التَّاريخي، د/ إبراهيم السَّمرائي، دار الأندلس للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع - بيروت - لبنان، الطَّبعة : الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٣٩- التَّعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، المؤلِّف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العبَّاس، المعروف بالمبرِّد (ت: ٢٨٥هـ)، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم،الناشر: نهضة مصر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
٤٠- التَّفسير الكبير، المؤلِّف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيمي الرَّازي الملقَّب بفخر الدِّين الرَّازي خطيب الرّي (ت : ٦٠٦هـ)، الناشر : دار إحياء التُّراث العربي - بيروت، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٤١- تهذيب اللُّغة، المؤلِّف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ)، المحقِّق : محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التُّراث العربي - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ٢٠٠١م.
٤٢- التَّوقيف على مهمَّات التَّعاريف، المؤلِّف : زين الدِّين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدَّادي ثم المناوي القاهري (ت : ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكُتُب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤٣- جامع البيان في تأويل القُرآن، المؤلِّف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطَّبري (ت : ٣١٠هـ)، المحقِّق: أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤٤- الجامع لأحكام القُرآن ، المؤلِّف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدِّين القُرطبي (ت : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكُتُب المصريَّة - القاهرة، الطَّبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤٥- الجليس الصَّالح الكافي والأنيس النَّاصح الشَّافي، المؤلِّف : أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت : ٣٩٠هـ)، المحقِّق: عبد الكريم سامي الجندي، النَّاشر: دار الكُتُب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٦- جمهرة أشعار العرب، المؤلِّف : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت : ١٧٠هـ)، حقَّقه وضبطه وزاد في شرحه : علي محمد البجادي، الناشر: دار نهضة مصر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

٤٧- جمهرة اللُّغة، المؤلِّف : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقِّق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٩٨٧م.

٤٨- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لُغة العَرب، المؤلِّف : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت : ١٣٦٢هـ)، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه : لجنة من الجامعيين، النَّاشر: مؤسَّسة المعارف، بيروت.

٤٩- حُرُوف المعاني والصِّفات، المؤلِّف : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت : ٣٣٧هـ)، المحقِّق : علي توفيق الحمد، الناشر : مؤسَّسة الرِّسالة – بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٩٨٤م.

٥٠- الحيوان، المؤلِّف : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشَّهير بالجاحظ (ت : ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة – بيروت، الطَّبعة : الثانية، ١٤٢٤هـ.

٥١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلِّف : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت : ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح : عبد السَّلام محمد هارون، الناشر : مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة : الرَّابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

٥٢- دراسات في فقه اللُّغة، المؤلِّف : د/ صبحي إبراهيم الصَّالح (ت: ١٤٠٧هـ) ، النَّاشر : دار العلم للملايين ، الطَّبعة : الأولى، ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م.

٥٣- دراسات لُغوية في أمَّهات كُتُب اللُّغة، المؤلِّف : إبراهيم محمد أبو سكين، دط - دت.

٥٤- الدُّر المصون في عُلُوم الكتاب المكنون، المؤلِّف : أبو العباس، شهاب الدِّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدَّائم المعروف بالسَّمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقِّق: الدكتور/ أحمد محمد الخرَّاط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٥٥- ديوان ابن الدُّمَينة، تحقيق : أحمد راتب النَّفاخ، نشر دار العروبة، سنة ١٣٧٩هـ.

٥٦- ديوان الحُطيئة برواية وشرح ابن السكِّيت، تحقيق : د/ نعمان محمد أمين طه، مطبعة المدني، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٧- ديوان الخنساء، بشرح ثعلب، أبو العبَّاس ، أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (ت : ٢٩١هـ) ، تحقيق : د/ أنور أبو سُويلم - نشر بدعم من جامعة مُؤتة - دار عمَّار، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٥٨- ديوان القُطامي، تحقيق : د/ إبراهيم السَّامرائي - أحمد مطلوب، دار الثقافة - بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٦٠م.

٥٩- ديوان المُهَلهِل، شرح وتحقيق : أنطوان محسن القوَّال، دار الجيل - بيروت، مكتبة لسان العرب، الطبعة : الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٠- ديوان النَّابغة الذُّبياني ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، الطَّبعة : الثانية.

٦١- ديوان الهذليين، مطبعة دار الكُتُب المصريَّة بالقاهرة، الطَّبعة : الثانية، ١٩٩٥م.

٦٢- ديوان جرير، حقَّقه ونشره : عبدالله الصَّاوي، مطبعة الصَّاوي بمصر، سنة : ١٣٥٣هـ.

٦٣- ديوان دُرَيْد بن الصِّمَّة، تحقيق : د/ عمر عبدالرَّسول، دار المعارف – القاهرة.
٦٤- ديوان كعب بن زهير، تحقيق : د/ درويش الجويدي، المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
٦٥- الرَّاموز على الصِّحاح ، المؤلِّف : السيد محمد بن السيد حسن (ت : ٨٦٦هـ) ، المحقِّق : د/ محمد علي عبد الكريم الرّديني ، النَّاشر: دار أسامة – دمشق ، الطَّبعة : الثانية، ١٩٨٦م.
٦٦- زاد المسير في علم التَّفسير، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، المحقِّق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٦٧- الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، المؤلِّف : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت : ٣٢٨هـ)، المحقِّق : د/ حاتم صالح الضَّامن، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة – بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٦٨- سر صناعة الإعراب، المؤلِّف: أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ)، الناشر : دار الكُتُب العلميَّة بيروت – لبنان، الطَّبعة : الأولي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٦٩- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، المؤلِّف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، نسخه وصحَّحه ونقَّحه وحقَّق ما فيه واستخرجه من بُطُون دواوين العلم : عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة، بيروت – لبنان.
٧٠- سنن الدَّارقطني، المؤلِّف : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدَّارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، حقَّقه وضبط نصَّه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللَّطيف حرز

الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت – لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٧١- السُّنن الصُّغرى للنَّسائي، المؤلِّف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النَّسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلاميَّة – حلب، الطَّبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٧٢- سير أعلام النُّبلاء، المؤلِّف : شمس الدِّين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (ت : ٧٤٨هـ)، المحقِّق : مجموعة من المحقِّقين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٧٣- شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، المؤلِّف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت : ١٠٨٩هـ)، حقَّقه: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٧٤- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، المؤلِّف : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت : ٥٤٠هـ)، قدَّم له : مصطفى صادق الرَّافعي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٥- شرح التَّصريح على التَّوضيح ، المؤلِّف : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدِّين المصري، وكان يعرف بالوقَّاد (ت : ٩٠٥هـ)، الناشر : دار الكُتُب العلميَّة – بيروت – لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٧٦- شرح الكافية الشَّافية، المؤلِّف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطَّائي الجيَّاني، أبو عبد الله، جمال الدِّين (ت : ٦٧٢هـ)، المحقِّق : عبد المنعم أحمد

هريدي، الناشر : جامعة أُم القُرى مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي كلية الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة مكَّة المكرَّمة، الطَّبعة : الأولى.

٧٧- شرح المعلَّقات السَّبع، المؤلِّف : حسين بن أحمد بن حسين الزَّوزني، أبو عبد الله (ت : ٤٨٦هـ)، الناشر: دار احياء التُّراث العربي، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧٨- شرح ديوان المُتنبِّي، المؤلِّف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري البغدادي محب الدِّين (ت: ٦١٦هـ)، المحقِّق: مصطفى السَّقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٧٩- شرح ديوان جرير، المؤلِّف : محمد إسماعيل عبدالله الصَّاوي، مطبعة الصَّاوي - القاهرة، الطَّبعة : الأولى.

٨٠- شرح شافية ابن الحاجب ، المؤلِّف : محمد بن الحسن الرّضي الإستراباذي، نجم الدِّين (ت : ٦٨٦هـ) ، تحقيق الأساتذة : محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محيى الدِّين عبد الحميد ، النَّاشر: دار الكُتُب العلميَّة بيروت - لبنان ، عام النَّشر : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٨١- طبقات الشَّافعية الكُبرى، المؤلِّف : تاج الدِّين عبدالوهاب بن تقي الدِّين السُّبكي (ت : ٧٧١ه)، المحقِّق : د/محمود محمد الطناحي د/عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الطَّبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٨٢- العقد الفريد، المؤلِّف : أبو عمر، شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد ربِّه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربِّه الأندلسي (ت : ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨٣- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكُتُب، الطَّبعة : الخامسة، ١٩٩٨م.

٨٤- علم الصَّوتيات، د/ عبدالعزيز أحمد علام، ود/عبدالله ربيع محمود، مكتبة الرُّشد - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الرِّياض، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٨٥- عُيُون الأخبار، المؤلِّف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينَوَري (ت: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكُتُب العلمية - بيروت، تاريخ النَّشر: ١٤١٨هـ.

٨٦- غريب الحديث، المؤلِّف : إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت : ٢٨٥)، المحقِّق: د/ سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أُم القُرى - مكَّة المكرَّمة، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٥هـ.

٨٧- غريب الحديث، المؤلِّف : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطَّابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقِّق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرَّج أحاديثه : عبد القيُّوم عبد ربِّ النَّبي، الناشر: دار الفكر، الطَّبعة : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٨٨- غريب الحديث، المؤلِّف : أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت : ٢٢٤هـ)، المحقِّق: د/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد- الدكن، الطَّبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٨٩- غريب الحديث، المؤلِّف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينَوَري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقِّق: د/ عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطَّبعة : الأولى، ١٣٩٧هـ.

٩٠- غريب الحديث، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، المحقِّق: الدكتور/ عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٩١- غريب القُرآن، المؤلِّف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينَوَري (ت : ٢٧٦هـ)، المحقِّق : أحمد صقر، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٩٢- غريب القرآن المُسمَّى بنزهة القُلوب، المؤلِّف : محمد بن عُزير السِّجستاني، أبو بكر العُزيري (ت : ٣٣٠هـ)، المحقِّق : محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر : دار قتيبة – سوريا، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٩٣- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلِّف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ)، المحقِّق : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطَّبعة : الثانية.

٩٤- الفُرُوق اللُّغوية، المؤلِّف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : نحو ٣٩٥هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة – مصر.

٩٥- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، المؤلِّف : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، المحقِّق : إحسان عباس، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت – لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٩٧١م.

٩٦- فُصُول في علم الدلالة ، د/ فتحي أنور عبدالمجيد الدَّابولي ، مركز آيات للطِّباعة والكمبيوتر ، الطَّبعة : الثانية ، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٩٧- فُصُول في فقه العربيَّة، د/ رمضان عبدالتَّواب، الطَّبعة : السَّادسة، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٩٨- فقه اللُّغة العربيَّة وخصائصها، د/ إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٩٨٢م.

٩٩- فقه اللُّغة، د/ على عبدالواحد وافى ، دار نهضة مصر ، للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع بالقاهرة ، الطَّبعة : الثالثة، ٢٠٠٤م.

١٠٠- فقه اللُّغة وسر العربيَّة، المؤلِّف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثَّعالبي (ت : ٤٢٩هـ)، المحقِّق : عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التُّراث العربي، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٠١- في اللَّهجات العربيَّة ، د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصريَّة - القاهرة ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، الطَّبعة : الثَّالثة، ١٩٦٥م.
١٠٢- القاموس المحيط، المؤلِّف: مجد الدِّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٠٣- الكامل في اللُّغة والأدب، المؤلِّف : محمد بن يزيد المبرِّد، أبو العبَّاس (ت : ٢٨٥هـ)، المحقِّق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطَّبعة : الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٠٤- كتاب الإبدال، لأبى الطَّيب عبدالواحد بن علي اللُّغوى الحلبي (ت : ٣٥١هـ)، تحقيق/ عزّ الدِّين التّنوخىّ، دمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م (الجزء الأول) ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م (الجزء الثانى).
١٠٥- كتاب الأفعال، المؤلِّف : علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطَّاع الصقلي (ت : ٥١٥هـ)، الناشر : عالم الكتب، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٠٦- كتاب السَّبعة في القراءات، المؤلِّف : أحمد بن موسى بن العباس التَّميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، المحقِّق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطَّبعة : الثَّانية، ١٤٠٠هـ.
١٠٧- كتاب العين، المؤلِّف : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت : ١٧٠هـ)، المحقِّق : د مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السَّامرائي، الناشر : دار ومكتبة الهلال.
١٠٨- الكتاب، المؤلِّف : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقَّب بسيبويه (ت : ١٨٠هـ)، المحقِّق : عبد السَّلام محمد

هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١٠٩- الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل، المؤلِّف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطَّبعة : الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

١١٠- الكشف والبيان عن تفسير القُرآن، المؤلِّف : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق : الأستاذ/ نظير السَّاعدي، الناشر: دار إحياء التُّراث العربي، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١١١- اللُّباب في علل البناء والإعراب، المؤلِّف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري البغدادي محب الدِّين (ت : ٦١٦هـ)، المحقِّق : د/ عبد الإله النبهان، الناشر : دار الفكر - دمشق، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٢- لسان العرب، المؤلِّف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٤١٤هـ.

١١٣- اللمع في العربيَّة، المؤلِّف : أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ)، المحقِّق : فائز فارس، الناشر: دار الكُتُب الثقافية - الكويت.

١١٤- مجاز القُرآن، المؤلِّف: أبو عُبيدة معمر بن المثنى التَّيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، المحقِّق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة، الطَّبعة : ١٣٨١هـ.

١١٥- المحاسن والأضداد، المؤلِّف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، اللَّيثي، أبو عثمان، الشَّهير بالجاحظ (ت : ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

١١٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلِّف : أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشُّئون الإسلاميَّة، الطَّبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلِّف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت : ٥٤٢هـ)، المحقِّق : عبد السَّلام عبد الشَّافي محمد، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١٨- المُحكم والمحيط الأعظم، المؤلِّف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقِّق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١٩- مُختَصر في شَواذِّ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المُتنبي - القاهرة.

١٢٠- المُخصص، المؤلِّف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : ٤٥٨هـ)، المحقِّق : خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التُّراث العربي - بيروت، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٢١- المُزهر في عُلُوم اللُّغة وأنواعها، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقِّق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكُتُب العلميَّة - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٢٢- مُسند الإمام الشَّافعي ، المؤلِّف : الشَّافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن عبد المطَّلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكِّي (ت : ٢٠٤هـ)، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (ت : ٧٤٥هـ)، حقَّق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه : ماهر

ياسين فحل، الناشر: شركة غراس للنَّشر والتَّوزيع، الكويت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٢٣- المُسند الصحيح المُختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ- المؤلِّف : مُسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١هـ)، المحقِّق : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التُّراث العربي - بيروت.

١٢٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلِّف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت : ٥٤٤هـ)، دار النَّشر: المكتبة العتيقة ودار التُّراث.

١٢٥- مُشكل إعراب القرآن، المؤلِّف : أبو محمد مكِّي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القُرطبي المالكي (ت : ٤٣٧هـ)، المحقِّق : د/ حاتم صالح الضَّامن، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة - بيروت، الطَّبعة : الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٢٦- المصباح المُنير في غريب الشَّرح الكبير، المؤلِّف : أحمد بن محمد بن علي الفيُّومي ثم الحموي، أبو العبَّاس (ت : نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلميَّة - بيروت.

١٢٧- المطلع على ألفاظ المقنع، المؤلِّف : محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدِّين (ت: ٧٠٩هـ)، المحقِّق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتَّوزيع، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٨- معاني القراءات للأزهري، المؤلِّف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كليَّة الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٢٩- معاني القُرآن، المؤلِّف : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرَّاء (ت : ٢٠٧هـ)، المحقِّق : أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النَّجار - عبد الفتاح إسماعيل الشَّلبي، الناشر: دار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة - مصر.

١٣٠- معانى القُرآن للأخفش، المؤلِّف : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت : ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة/ هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

١٣١- معاني القُرآن وإعرابه، المؤلِّف : إبراهيم بن السّري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجَّاج (ت : ٣١١هـ)، الناشر : عالم الكُتُب - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٣٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني، المؤلِّف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري (ت : ٢٧٦هـ)، المحقِّق : المُستشرق د/ سالم الكرنكوي (ت : ١٣٧٣هـ)، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانيَّة - حيدر آباد الدكن بالهند، الطَّبعة : الأولى، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، ثم صورتها: دار الكُتُب العلميَّة، بيروت - لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

١٣٣- معاني النَّحو، د/ فاضل صالح السَّامرائي، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع - عمان، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٤- معترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلِّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، دار النَّشر: دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١٣٥- معجم الأدباء، المؤلِّف: شهاب الدِّين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، المحقِّق: إحسان عبَّاس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٣٦- معجم المؤلِّفين، المؤلِّف : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التُّراث العربي - بيروت.
١٣٧- معجم ديوان الأدب، المؤلِّف : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت : ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور/ أحمد مختار عمر، مراجعة : دكتور/ إبراهيم أنيس، طبعة : مؤسَّسة دار الشَّعب للصَّحافة والطِّباعة والنَّشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٣٨- معجم مقاييس اللُّغة، المؤلِّف : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقِّق : عبد السَّلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النَّشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٣٩- المغرب، المؤلِّف: ناصر بن عبد السَّيد أبى المكارم بن على، أبو الفتح، برهان الدِّين الخوارزمي المُطرِّزى (ت : ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، د ط - د ت.
١٤٠- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، المؤلِّف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدِّين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقِّق: د/ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطَّبعة : السَّادسة، ١٩٨٥م.
١٤١- المُفردات في غريب القرآن، المؤلِّف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرَّاغب الأصفهانى (ت : ٥٠٢هـ)، المحقِّق : صفوان عدنان الدَّاودي، الناشر: دار القلم، الدَّار الشَّامية - دمشق بيروت، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٤٢- المُفيد فى الأصوات والتَّجويد، د/ يحيى محمود الجندى، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤٣- المُقتضب، المؤلِّف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العبَّاس، المعروف بالمبرِّد (ت: ٢٨٥هـ)، المحقِّق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكُتُب - بيروت.

١٤٤- المُقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد رياض كريم ، طبعة: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤٥- الموشح في مآخذ العلماء على الشُّعراء، المؤلِّف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، دط - دت.

١٤٦- نزهة الأعين النَّواظر في علم الوُجُوه والنَّظائر، المؤلِّف : جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق : محمد عبد الكريم كاظم الرَّاضي، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة - لبنان - بيروت، الطَّبعة : الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤٧- النَّشر في القراءات العشر، المؤلِّف : شمس الدِّين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، المحقِّق : علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجاريَّة الكبرى.

١٤٨- النكت الدَّالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، المؤلِّف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (ت: نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: الجزء ١: علي بن غازي التويجري، الجزء ٢ - ٣ : إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء ٤ : شايع بن عبده بن شايع الأسمري، دار النَّشر: دار القيم - دار ابن عفَّان، الطَّبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤٩- نهاية الأرب في فُنُون الأدب، المؤلِّف : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التَّيمي البكري، شهاب الدِّين النويري (ت : ٧٣٣هـ)، الناشر : دار الكُتُب والوثائق القوميَّة، القاهرة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٥٠- النِّهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلِّف: مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلميَّة - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥١- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، المؤلِّف : أبو الطَّيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت : ١٣٠٧هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار النَّشر: دار الكُتُب العلميَّة، تاريخ النَّشر: ٢٠٠٣م.

١٥٢- الوافي بالوفيات، المؤلِّف : صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبدالله الصَّفدي (ت : ٧٦٤هـ)، المحقِّق : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التُّراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥٣- الوُجُوه والنَّظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، المؤلِّف : الإمام الشيخ/ أبو عبدالله الحسين بن محمد الدَّامَغاني (ت : ٤٧٨هـ)، تقديم وتحقيق : عربي عبدالحميد علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكُتُب العلميَّة - بيروت - لبنان.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	**ملخص**	٤٦٨٧
٢-	**Abstract**	٤٦٨٨
٣-	**مُقدمة**	٤٦٨٩
٤-	**التَّمهيد (وقفة مع مُفردات العنوان)**	٤٦٩٢
٥-	١- (ب ي ن) - ﴿ بَيْنُكُم ﴾:	٤٧٠٢
٦-	٢- (ر ج ا) - ﴿ نَرْجُونَ ﴾:	٤٧٠٥
٧-	٣- (ر ي ب) - ﴿ ٱرْتَبْتُمْ ﴾:	٤٧١٠
٨-	٤- (س ر ر) - ﴿ وَأَسَرُّواْ ﴾:	٤٧١٢
٩-	٥- (ش ع ب) - ﴿ شُعُوبًا ﴾:	٤٧١٩
١٠-	٦- (ظ ن ن) - ﴿ يَظُنُّونَ ﴾:	٤٧٢٣
١١-	٧- (ف ك هـ) - ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾:	٤٧٣١
١٢-	٨- (ق ر أ) - ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾:	٤٧٣٣
١٣-	٩- (ق و ي) - ﴿ لِّلْمُقْوِينَ ﴾:	٤٧٣٩
١٤-	١٠- (ن أ ى) - ﴿ وَنَا ﴾:	٤٧٤٥
١٥-	١١- (هـ ج د) - ﴿ فَتَهَجَّدْ ﴾:	٤٧٤٧
١٦-	١٢- (و ر ى) - ﴿ وَرَآبِهِۦ ﴾:	٤٧٥٠
١٧-	**الخاتمة**	٤٧٥٤
١٨-	**فهرس المصادر والمراجع**	٤٧٥٦
١٩-	**فهرس الموضوعات**	٤٧٧٧

تم بحمد الله